إتحاف الأخيار بذكر

آداب وأخلاق للكبار والصغار

١٢٠ أدبًا مع أدلتها من الكتاب والسُّنَّة



اسم الكتاب: إتحاف الأخيار بذكر آداب وأخلاق للكبار والصغار
تأليف: أبي عبد الرحمن موفق بن أحمد بن علي الفاضلي
رقم الإيداع: ٢٠٢٠/٩٨٩٠.
نوع الطباعة: لون واحد.
عدد الصفحات: ١٦٠ .
القياس: ١٧X٢٤.
تجهيزات فنية:
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
أعمال فنية وتصميم الغلاف: الأستاذ /عادل المسلماني

٢٠٢٠



دار الإيمان المتحدة
أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة زمار
جوال : ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

إتحاف الأخيار بذكر

آداب وأخلاق للكبار والصغار

١٢٠ أدبًا مع أدلتها من الكتاب والسُّنَّة

تأليف

أبي عبدالرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

تقديم الشيخ الفاضل

أبي عبد الله محمد بن أحمدالعنسي






بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشيخ محمد العنسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فيقول ربنا في كتابه الكريم : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم : ٤] .

وقالت أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا : « **كان خلقه** صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **القرآن**» .

وقال سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ : ﴿ **لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا** ﴿٢١﴾ ﴾» [الأحزاب : ٢١] .

ويدخل في أخلاقه ما أدبنا به من الآداب العظيمة والأخلاق الفاضلة ، التي تعتبر تاجًا على الرؤوس وجمالًا في الوجوه ، ومكانة عظيمة لصاحبها في النفوس.

ولهذا اعتنى العلماء والمصنفون بباب الآداب عناية عظيمة ، فمن مفردٍ له في مصنفٍ مستقل ومن ذاكر له ضمن مصنفه .

ولأخينا الداعية إلى الله المبارك/ موفق بن أحمد بن علي الفاضلي هذه الرسالة في شيءٍ من الآداب والأخلاق التي لا يستغني عنها مسلم ، صغيرًا كان أو كبيرًا ، ذكرًا كان أو أنثى ، وهي رسالة جيدة في بابها يستفاد منها.

فنسأل الله لنا ولأخينا ولجميع المسلمين التوفيق والسداد والثبات على السُّنَّة حتى المات. والحمدلله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد الله محمد بن أحمدالعنسي

مركز السُّنَّة بذمار اليمن

١٠/شوال عام ١٤٣٩هجرية

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد :

فإن مما حث عليه الإسلام لهو التأدب بالآداب الشرعية والأخلاق السامية والصفات الحميدة في جميع مجالات الحياة ، فإن الأدب هو أصل كل خير وطريق إلى جنة الله ورضوانه ، فقد سئل النبي صلى الله عليه وآله سلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : «تقوى الله وحُسن الخلق» رواه الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فمن هذا المنطلق أحببت أن أكتب ما يسر الله من الآداب التي ينبغي للمسلم أن يلتزم بها ويحتاجها في حياته .

وقد أسميت هذه الرسالة: « **إتحاف الأخيار بذكر آداب وأخلاق للكبار والصغار**» .

فهذه الآداب مطلوبة من الصغار والكبار ولكني أوجه الخطاب إلى الصغار خاصة حيث إن الطفل يترعرع ويشب على ما صار عليه في صغره ، لا سيما وهو على الفطرة ويتأثر بالبيئة من حوله وكما قيل : « **من شب على شيء شاب عليه**» لكن لايعني هذا إهمال الكبار لها فإن الكبار إذا التزموا بالآداب الشرعية صار الأولاد الصغار غالبا على ما كان عليه آباؤهم، والتزموا بالصفات التي تدور حولهم ، فالوالدان أهم عامل في تربية أولادهم التربية الشرعية والأخلاق الحميدة ، فينبغي للكبار أن يكونوا قدوة حسنة للصغار.

وقد جعلت هذه الآداب عامة في جميع الأبواب ، فمنها ما هو في باب العقيدة ومنها ما هو في باب العبادات ومنها ما هو في باب المعاملات ليستفيد منها الطفل في شتى المجالات.

وقد جعلتها مختصرة ومسهلة على هيئة سؤال وجواب ليكون المخاطب مشدود الذهن نبيهًا كما هو صنيعي في رسائلي الأخرى منها كتاب : « **٨٠ مسألة مهمة في العقيدة**» ، وكتاب : « **١٥٠ سؤالًا وجوابًا في صفة الصلاة**».

وقد جعلت هذه المسائل مدعمة بالأدلة من الكتاب والسُّنَّة وهذا مما تميز به أهل السُّنَّة على غيرهم ، وهوأنهم يذكرون المسائل بأدلتها ويتحرون الأدلة في جميع أمورهم ، فأحببت أن نسير في رسالتنا هذه على هذا المنوال.

وأخرجت هذه الرسالة مع الرسالتين السابقتين لتكمل الفائدة عند الطفل عقديًا وعمليًا ومعاملة ، فبذلك يستفيد الأطفال في جميع المجالات فتصلح عقائدهم ويحسن سلوكهم وتسمو أخلاقهم وتعلو آدابهم ويترعرعون على الخير ويتمسكون بدينهم كافة ويتروضون على الخير بإذن الله رب العالمين. وفي كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة الخير الكثيرفي جميع المجلات ولله الحمد والمنة.

فاللهَ أسأل أن ينفع بها أولاد المسلمين وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن يرزقنا الآداب السامية والأخلاق العالية إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

مسجد التوحيد/رداع /اليمن

منهجي في تأليف الرسالة

اعتمدت في تأليف هذه الرسالة على الآتي :

أكتب السؤال ثم أعقبه بالجواب ملخصا فأذكر الأدب وتحته عدة مسائل وأجمعها سردًا في أول الجواب ، ثم أعقبها بسرد الأدلة على تلك المسائل كلها أو أكثرها وقد يطول ذكر الأدلة أو تكثر للحاجة ، وقد أترك ذكر أدلة بعض المسائل المتفرعة عن الأدب اجتنابًا للإطالة بحيث أني أقتصر على الأهم ، وقد أذكر للمسألة الواحدة أكثر من دليل لأنه قد يكون الاستدلال في أحد الدليلين ويكون في الآخر زيادة بيان أو إيضاح أو فيه مسألة لا توجد في الدليل الأول ، وقد أكرر ذكر الدليل في أكثر من موضع لتعدد الدلالات فيه على أكثر من مسألة ، وأذكر الحديث وصحابيه ومن أخرجه ، وإن كان في خارج الصحيحين أنقل حكم الألباني عليه.

وتجنبت ذكر الخلاف في المسائل التي فيها خلاف وذكرت الراجح فيها فيما يظهر من الأدلة.

واكتفيت بذكر المسألة ودليلها وتركت الشرح والتفصيل للمدرس على حسب ما يراه من مستويات طلابه وما يناسبهم ، فله أن يتوسع أو يختصر ، ويختار لهم من الأدلة ما يشاء ويلغي ما يشاء أو يحدد لهم عند الحفظ من الأدلة ما يناسبهم على حسب الحال ، علما بأن الكتاب يستطيع أن يستفيد منه العامي بمجرد القراءة فضلا عن الحفظ والدراسة وفضلا عن طالب العلم ، وإذا أشكل على المدرس أو القارئ معنى كلمة من آية أو حديث فليرجع إلى كتب التفسير وشروح الحديث فسيجد بغيته بإذن الله تعالى لأني نادرًا ما أذكر تفسير آية أو شرح حديث اجتنابًا للإطالة.

كلام قيم لابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حول الآداب

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « فصل ..وأما الأدب مع الخلق ، فهو معاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم ، فلكل مرتبة أدب والمراتب فيها أدب خاص ، فمع الوالدين أدب خاص وللأب منهما ، أدب هو أخص به ، ومع العالم أدب آخر ، ومع السلطان أدب يليق به ، وله مع الأقران أدب يليق بهم ، ومع الأجانب أدب غير أدبه مع أصحابه ، وذوي أنسه ومع الضيف أدب غير أدبه مع أهل بيته ، ولكل حال أدب، فللأكل آداب ، وللشرب آداب ، وللركوب والدخول والخروج والسفر والإقامة والنوم آداب ، وللبول آداب ، وللكلام آداب ، وللسكوت والاستماع آداب .

وأدب المرء : عنوان سعادته وفلاحه وقلة أدبه : عنوان شقاوته وبواره فما استجلب خير الدنيا والآخرة بمثل الأدب ولا استجلب حرمانها بمثل قلة الأدب.

فانظر إلى الأدب مع الوالدين : كيف نجى صاحبه من حبس الغار حين أطبقت عليهم الصخرة ، والإخلال به مع الأم تأويلاً وإقبالاً على الصلاة ، كيف امتحن صاحبه بهدم صومعته وضرب الناس له ورميه بالفاحشة .

وتأمل أحوال كل شقي ومغتر ومدبر : كيف تجد قلة الأدب هي التي ساقته إلى الحرمان ، وانظر قلة أدب عوف مع خالد ، كيف حرمه السلب بعد أن برد بيديه، وانظر أدب الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مع النبي في الصلاة أن يتقدم بين يديه فقال : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يتقدم بين يدي رسول الله ، كيف أورثه مقامه والإمامة بالأمة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه ، وقد أومأ إليه أن : اثبت مكانك جمزًا وسعيًا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قدام تنقطع فيها أعناق المطي والله أعلم» ا.هـ[1]

---

(١) من كتاب « مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» .



س١ : ما هو الأدب؟

ج : الأدب هو ترويض النفس على محاسن الأخلاق وفضائل الأقوال والأفعال التي استحسنها الشرع وأيدها العقل ، واستعمال ما يحمد قولاً وفعلاً ، وهو مأخوذ من المأدبة» اهـ [١].

وهو سلوك حسن يرتضيه الآخرون ، ويثيب الله عليه أجورًا عظيمة.

وعرفه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله : « الأدب هو الدين كله.. وهواجتماع خصال الخير في العبد ومنه المأدبة وهي الطعام الذي يجتمع عليه الناس وعلم الأدب : هو علم إصلاح اللسان والخطاب وإصابة مواقعه وتحسين ألفاظه وصيانته عن الخطأ والخلل وهو شعبة من الأدب العام والله أعلم » ا.هـ [٢].

س٢ : كيف يكون الأدب مع اللّه تعالى؟

ج : الأدب مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يكون ظاهرًا وباطنًا بالقلب واللسان والجوارح، سرًا وعلنا في حضور الناس وغيبتهم ، وذلك بعبادته وحبه وتعظيمه وتقواه ، وذلك بامتثال أمره واجتناب نهيه وإخلاص العبادة له ، والخوف منه والحذر من بطشه، وعدم التقدم بين يديه أو الإحداث في دينه أو القول عليه بغير علم ، والحياء منه حق الحياء ، فلا يسمع من العبد إلا خيرًا ولا يقول إلا خيرًا ، ولا يستعمل جوارحه إلا في الخير.

وعلى العبد أن يتأدب مع الله في مناجاته وفي دعائه وفي وصفه ، فليس من الأدب مع الله تعالى أن يصفه بما لايليق به ، كما وصفه المعطلة والممثلة وغيرهم من تمثيل صفاته بصفات المخلوقين أو تعطيلها.

---

(١) هذا التعريف لبعض أهل العلم .
(٢) انظر مدارج السالكين لابن القيم.

وليس من الأدب مع الله تعالى طرح الأسئلة والألغاز التي توهم نقصًا في جناب الله تعالى ، وإن كانت واقعية في نفس الأمر ، كقول بعضهم : ما هو الشيء الذي لا يعلمه الله تعالى ؟، يعنون : الزوجة. وكقول بعضهم : الشيء الذي لم يخلقه الله؟، يعنون بذلك القرآن الكريم.!، وكقول بعضهم : خلقك الذي خلق إبليس أو الذي خلق الكلب.كل هذا لا يجوز ، وهو من سوء الأدب مع الله تعالى .

والدليل على عبادته وتعظيمه :

قوله تعالى : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر : ٦٦ - ٦٧] .

وقوله تعالى :﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ [نوح : ١٣] .

قال ابن كثير : قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أي لا تعظموه حق عظمته.اهـ

والدليل على تقواه وامتثال أمره واجتناب نهيه وعدم التقديم بين يديه:

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾[الحجرات : ١] .

قال المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير هذه الآية : « هذا متضمن للأدب، مع الله تعالى، ومع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتعظيم له ، واحترامه، وإكرامه، فأمر الله عباده المؤمنين، بما يقتضيه الإيمان، بالله وبرسوله، من امتثال أوامر الله، واجتناب نواهيه، وأن يكونوا ماشين، خلف أوامر الله، متبعين لسُنَّة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في جميع أمورهم، و أن لا يتقدموا بين يدي الله ورسوله، ولا يقولوا، حتى يقول، ولا يأمروا، حتى يأمر، فإن هذا، حقيقة الأدب الواجب، مع الله ورسوله، وهو عنوان سعادة العبد وفلاحه، وبفواته، تفوته السعادة الأبدية، والنعيم السرمدي..»اهـ .

ودليل إخلاص العبادة له :

قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾ [البينة : ٥] .

والدليل على عدم الإحداث في دينه :

قوله تعالى : ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝٢١ ﴾ [الشورى : ٢١] .

ودليل الخوف من بطشه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ۝١٦ ﴾ [البروج : ١٢ - ١٦] .

والدليل على تنزيهه عن التمثيل والتعطيل :

قوله تعالى : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

والدليل على الحياء منه حق الحياء :

حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**استحيوا من الله حق الحياء**» قال قلنا يا رسول الله إنا نستحيي والحمد لله قال : « **ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**» رواه الترمذي. وقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حسن .

س٣: ما حكم التسخط على أقدار الله وسب الدهر والمعيشة والرياح والبرد والحمى ونحو ذلك؟

ج : ليس من الأدب مع الله تعالى سب هذه الأمور والتسخط على أقداره أو الاعتراض على أحكامه ، بل إن هذا من سوء الأدب مع الله تعالى وهذا لا يجوز ،

لأن الله هو الذي قدر هذه الأمور كونًا وأجراها في الكون لحكم بالغة يعلمها.

فالواجب على العبد أن يتأدب مع ربه وخالقه و أن يؤمن ويرضى بأقداره ويحمده على كل حال ، فقد يكون ذلك البلاء خيرًا للعبد ليكفر الله خطيئته ، ويرفع درجته إن صبر واحتسب ، ومن تسخط على أقداره سخط عليه.

والدليل على تحريم سب الدهر والحياة والمعيشة ونحوها :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **قَالَ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**» متفق عليه.

وفي رواية عند مسلم قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِى ابْنُ آدَمَ يَقُولُ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ. فَلا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ. فَإِنِّى أَنَا الدَّهْرُ أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا** ». [1] والمعيشة والحياة ونحوها تدخل تحت الدهر.

والدليل على تحريم سب الريح :

حديث أُبَي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لا تسبوا الريح ، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح ، وشر ما فيها ، وشر ما أُمرت به**» رواه الترمذي وصححه الألباني.

والدليل على تحريم سب الحمى وأنها تذهب الخطايا :

حديث جَابِر بْن عَبْد اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : « **مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ** ». قَالَتِ: الْحُمَّى لاَ بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا. فَقَالَ : « **لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى ؛ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ** » رواه مسلم.

ومعنى : تزفزفين : أي ترعدين من البرد.

(١) ملاحظة : ليس من أسماء الله الدهر وإنما هو مقلب الدهر كما في آخر الحديث.

والدليل على أن من تسخط على أقدار الله سخط الله عليه :

حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : «**إِنَ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ**».رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

س٤ : هل من الأدب نسبة الشر إلى الله تعالى؟

ج : ليس من الأدب مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينسب الشر إليه وإنما ينسب إلى المخلوقين ، فانظرإلى تأدب الجن المسلمين مع الله تعالى حيث قال الله عنهم :﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الجن : ١٠] حيث إنهم نسبوا إلى الله الرشد ولم ينسبوا إليه الشر بقولهم : « أشر أريد»ولم يقولوا أراده الله.

والدليل على أن الشر لا يضاف إلى الله تعالى :

حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول إذا قام إلى الصلاة : « ...**وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إليك**» الحديث رواه مسلم .

س٥ : كيف يكون الأدب مع القرآن الكريم؟

ج : يكون الأدب مع القرآن الكريم بحبه وتعظيمه وتلاوته بتدبر وخشوع وعدم الاهتزازأو الانشغال عند تلاوته ، والعمل به وحفظه وتطهير الفم عند تلاوته، واستحباب السواك عند ذلك ، واحترام المصحف ورفعه في المكان اللائق به والمحافظة عليه وعلى أوراقه ورفع ماسقط منها في مكان مناسب لها ، والإنصات عند سماعه ، وعدم امتهانه أو إهماله في الأماكن التي لا تليق به ، وعدم التأكل به وعدم تمكين الكفار من مس المصحف أوالسفر به إلى أرض الكفارإذا خشي عليه من الإهانة ، ومن احترام القرآن احترام حامليه العاملين به .

فينبغي على العبد أن يتخلق بالقرآن الكريم كما كان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كان خُلقه القرآن.

وليس من الأدب مع القرآن الكريم أن يجعل نغمات للتنبيه على المكالمات أو مكتوبًا على الشاشات أو شعارًا على الجدران والمحلات، أو رموزًا لبعض الأحزاب والجمعيات فهذا ينافي تعظيم القرآن الكريم.

ولا يشرع جعل القرآن إعلانا للموت أو منبهًا للجمعة والصلوات فإن هذا من البدع والمحدثات.

والدليل على تعظيم القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[الحج: ٣٢].

والدليل على عدم تمكين الكفار من مسه:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[الواقعة: ٧٧ - ٨٠]

وحديث عَمْرو بْن حَزْم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فَكَانَ فِيهِ « **لاَ يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلاَّ طَاهِرٌ** ». رواه الدارقطني وصححه الألباني.

ومعلوم أن الكافر نجس وليس بطاهر.

والدليل على أنه لايجوز السفر بالقرآن إلى أرض الكفار إذا خشي عليه من الإهانة:

حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « **نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ** ». متفق عليه. وزاد مسلم: « **مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ** ».

ودليل الإنصات عند تلاوته:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

ودليل تدبر القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤].

ودليل تطهير الفم عند تلاوته :

حديث علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **طهروا أفواهكم للقرآن** » . رواه البزار وحسنه الألباني.

ودليل احتساب ثوابه عند الله وعدم تعجل أجره والتأكل به :

حديث جَابِر بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَفِينَا الأَعْرَابِىُّ وَالأَعْجَمِىُّ فَقَالَ : « **اقْرَءُوا فَكُلٌّ حَسَنٌ وَسَيَجِىءُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَامُ الْقِدْحُ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلاَ يَتَأَجَّلُونَهُ** ». رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.

ومعنى (**يَتَعَجَّلُونَهُ وَلاَ يَتَأَجَّلُونَهُ**): أي يتعجلون أجره وثوابه في الدنيا ، ولا يتأجلونه في الآخرة.

ودليل احترام حاملي القرآن العاملين به :

حديث أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِى الشَّيْبَةِ الْمُسْلِم ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِى فِيهِ وَالْجَافِى عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِى السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ** ».رواه أبو داود وحسنه الألباني

ومعنى الغالي فيه : أي : المتشدد المتنطع والمتجاوز للحد فيه .

والجافي عنه : أي : المعرض عنه المقصر فيه.

والدليل على أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان خلقه القرآن :

حديث سعد بن هشام أنه سأل عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « **أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ**، قُلْتُ بَلَى. قَالَتْ فَإِنَّ خُلُقَ نَبِىِّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ الْقُرْآنَ» .

رواه مسلم وزاد أحمد وغيره:«**أَوَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ:** ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾؟ وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٦ : كيف يكون الأدب مع الكتب والأوراق التي فيها ذكر اللّه؟

ج : الكتب والأوراق التي تشتمل على ذكر من آيات وأحاديث وأسماء الله وعلم شرعي ككتب الفقه والعقيدة وكتب الأحاديث النبوية ونحوها يجب تعظيمها واحترامها ورفعها في المكان اللائق بها ولا يجوز الجلوس عليها والمشي من فوقها أو رميها أو وضعها في الزبالات ، ولا تتخذ أوراقها أوعية أو أغلفة لبعض المأكولات ونحوها ولا يتمسح أو ينظف بها لما تشتمل عليه من الذكر.

فتعظيمها تعظيم لله ولشعائره ، وامتهانها امتهان لشعائر الله واستهزاء بها ويخشى على من فعل ذلك من الكفر والعياذ بالله.

والدليل على تعظيمها :

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[الحج: ٣٢].

والدليل على خطر امتهانها :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ الآية [التوبة : ٦٥ - ٦٦] .

س٧ :كيف يكون الأدب مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وصحبه وسلم؟

ج : يكون الأدب مع رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحبه وطاعته وعدم مخالفته ، وتعظيمه تعظيماً شرعيًا بلا إفراط ولا تفريط ، وإنزاله منزلته التي أنزله الله إياها وهي أنه عبد لا يعبد ورسول لا يكذب فهوبشر ولكن الله أكرمه بالرسالة وفضله على سائر الخليقة ، فمن تنقصه أو استهزأ به فقد كفر.

ومن الأدب معه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعظيم سُنَّته والعمل بها والحذر من الاستهزاء بها ، أو رد شيء منها.

ومن تعظيمه تعظيم حديثه والإنصات عند سماعه وتلقيه بالقبول والتسليم وعدم رده أو تأويله بما يخالف مراد قائله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بل يقدم قوله على قول كل

إنسان كائنًا من كان ، فمن قدم قول إنسان على قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد قل الأدب معه. ومخالفة أمره سبب للزيغ والانحراف.

ومن الأدب معه نداؤه أو ذكره بصفة الرسالة أوالنبوة بـ «رسول الله ، أو نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وليس من الأدب ذكره باسمه مجردًا بدون إضافة الرسالة أو النبوة ، ومن الأدب معه خفض الصوت عنده وعدم رفع الصوت على صوته أو التقديم بين يديه ، والصلاة عليه عند ذكره.

والدليل على وجوب حبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حديث أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– « **لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** »رواه مسلم .

ودليل محبته امتثال أوامره واجتناب نواهيه .

ودليل وجوب طاعته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قوله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾[المائدة : ٩٢] .

ودليل تعظيمه تعظيما شرعيا :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ [الفتح : ٨ – ٩] .

ومعنى : تعزروه وتوقروه : أي تعظموه وتحترموه.

ودليل احترامه في النداء وخفض الصوت عنده وعدم رفعه فوق صوته:

قوله تعالى :﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾الآية [النور : ٦٣] .

وقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الحجرات : ٢ - ٣] .

ولما نزلت هذه الآية اعتزل ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبكي في بيته خوفًا على عمله أن يحبط أو أنه من أهل النار لأنه كان جهوري الصوت عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأرسل إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يبشره أنه ليس كذلك وإنما هو من أهل الجنة . والحديث في مسلم عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ويكون مخالفة سُنَّته ورد حديثه والابتداع في دينه بعد موته بمثابة رفع الصوت فوق صوته في حال حياته وقد قال عليه الصلاة والسلام : « **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ،وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ** ». رواه أبوداود والترمذي عن العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني والوادعي .

والدليل على أن مخالفة أمره سبب للزيغ والانحراف :

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [النور : ٦٣] .

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ : أتدري ما الفتنة ؟، الفتنة الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.اهـ [١] .

والدليل على أنه أفضل الناس :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..** »الحديث متفق عليه.

ودليل وجوب الصلاة عليه إذا ذكر :

حديث الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي** »رواه النسائي والترمذي وغيرهما وصححه الألباني

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٣٤٨ .

س٨: كيف يكون الأدب مع أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج : يكون الأدب معهم بإجلالهم واحترامهم والترضي عليهم وعدم التنقص لهم أو سبهم وعدم ذكر ماجرى بينهم ، فسيئة أحدهم إن وجدت تغمر في بحر حسناته لأن شرف الصحبة لا يعدلها شيء ، فكلهم في الجنة وقد رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورضوا عنه ، فمن سبهم أو طعن فيهم فهو ملعون سيء الأدب معهم ومع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنهم نصروه وهاجروا معه وآووه وحملوا عنه الدِّيْن، فبلغوه عنه وأوصلوه إلينا.

والدليل على فضل الصحابة رضوان الله عليهم :

حديث أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى، لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ** » متفق عليه .

والدليل على أنهم جميعا في الجنة :

قوله تعالى :﴿ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الحديد : ١٠] .

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ : وهذا يدل على فضل الصحابة كلهم، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، حيث شهد الله لهم بالإيمان، ووعدهم الجنة .اهـ

والدليل على أن الله رضي عنهم جميعا :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة : ١٠٠] .

والدليل على أن من سبهم ملعون :

حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «**من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين**» رواه الطبراني وحسنه الألباني .

س٩ : كيف يكون الأدب مع السُّنَّة وأهلها؟

ج : السُّنَّة : هي طريقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقواله وأفعاله وصفاته وتقريراته.

فيكون الأدب مع السُّنَّة باحترامها وتعظيمها واحترام أهلها وقبولها والعمل بها وعدم الاستهزاء بشيء منها لأن صاحبها هو رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فمن استهزأ بالسُّنَّة فقد قل الأدب مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والاستهزاء به أو بشيء من سُنَّته كفر.

وأهل السُّنَّة:هم الذين عملوا بالسُّنَّة وأخذوها عن صاحبها عليه الصلاة والسلام عملاً بحديث: « **عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**» رواه الترمذي عن العرباض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصححه الألباني والوادعي .

فمن استهزأ بأهل السُّنَّة لأجل ماهم عليه من السُّنَّة فقد استهزأ بالسُّنَّة ومن استهزأ بالسُّنَّة فقد استهزأ بصاحبها عليه الصلاة والسلام.

والدليل على أن الاستهزاء برسول الله أو بسُنَّته كفر :

قوله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾الآية [التوبة : ٦٥ – ٦٦] .

س١٠ : ما هي آداب الصلاة؟

ج : الصلاة عبادة عظيمة، يجب تعظيمها واحترامها والمحافظة عليها، وعدم الاستهانة بها أو تنقصها.

فمن آداب الصلاة : أن يتطهر لها العبد وأن يتزين ويتجمل بأحسن مايملك من الزينة ، وأن يستر عورته سترًا كاملا ، وليس لبس البنطال سترًا كاملا للعورة لأنه

يحجم العورة ويصفها.

ومن آداب الصلاة أن يمشي إليها العبد بسكينة ووقار ولا يأتيها سعيًا ، وأن يقيمها بسكينة وطمانينة وخشوع .

ويحرم فيها كلام الناس والضحك والأكل والشرب، وألا ينشغل فيها العبد أو يشغل المصلين ، وأن يتجنب الالتفات فيها ، وأن يستحضر رؤية الله له فيها وأن يعبد الله كأنه يراه ، وأن يصلي صلاة مودع يظن أنه لا يصلي غيرها فذلك حري أن يحسن صلاته.

ومن تعظيمها أنه إذا نودي لها وجب قطع جميع الأعمال للتفرغ لها وإذا قيمت الصلاة فلا مجال لصلاة النافلة دونها.

والدليل على المحافظة عليها وإتيانها بخشوع وطمأنينة :

قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] .

قال المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ أي : ذليلين خاشعين، ففيه الأمر بالقيام والقنوت والنهي عن الكلام، والأمر بالخشوع، هذا مع الأمن والطمأنينة.اهـ .

ودليل التزين والتجمل وستر العورة في الصلاة :

قوله تعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ الآية [الأعراف : ٣١] .

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « والأدب هو الدين كله فإن ستر العورة من الأدب والوضوء وغسل الجنابة من الأدب والتطهر من الخبث من الأدب حتى يقف بين يدي الله طاهرًا ولهذا كانوا يستحبون أن يتجمل الرجل في صلاته للوقوف بين يدي ربه..» اهـ [(١)] .

(١) انظر مدارج السالكين لابن القيم .

ودليل إتيانها بسكينة ووقار وعدم السعي إليها :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «**إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ وَأْتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا** ».رواه مسلم والبخاري بنحوه.

ودليل ترك الكلام والانشغال فيها :

حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ فِى الصَّلاَةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِىِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ : « **إِنَّ فِى الصَّلاَةِ لَشُغْلاً** » رواه مسلم .

ومعنى الحديث : أي أن المصلي مشغول بمناجاة ربه وذكره ، منقطع عن السلام والكلام والطعام ومعاملة الأنام متصل بذي الجلال والإكرام.

والدليل على أنه يحسن صلاته فيصلي صلاة مودع يظن أنه لايصلي غيرها:

حديث أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، عَلِّمْنِي ، وَأَوْجِزْ ، قَالَ : إ« **ذَا قُمْتَ فِي صَلاَتِكَ فَصَلِّ صَلاَةَ مُوَدِّعٍ ، وَلاَ تَكَلَّمْ بِكَلاَمٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ**».رواه ابن ماجه وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **اذكر الموت في صلاتك فإن الرجل إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يُحسن صلاته، و صل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها، وإياك و كل أمر يعتذر منه**» رواه الديلمي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س١١ : ما هي آداب المساجد؟

ج : آداب المساجد يكون باحترامها وتعظيمها وعمارتها الحسية والمعنوية ، فتكون العمارة المعنوية بالذكر والصلاة وتلاوة القرآن الكريم وسائرالعبادات ،

وتكون العمارة الحسية ببنائها وتشييدها والمحافظة على نظافتها وعدم اللغو واللعب فيها وعدم البيع والشراء وإنشاد الضالات فيها لأنها أحب البقاع إلى الله وليست كسائر البيوت. ويجتنب زخرفتها والمباهاة فيها ومخالفة السُّنَّة في بنيانها.

ويحرم أكل الثوم والبصل عند دخولها وغيرها من الروائح الكريهة.

ويستحب للداخل إلى المسجد أن يقدم الرجل اليمنى وإذا خرج منها قدم الرجل اليسرى وأن يأتي بأذكارالدخول والخروج.

وليس من آداب المساجد اتخاذها مقرًا لجمع الأموال ومقرًا للحزبيات والأغراض الدنيوية.

والدليل على تعظيمها والمحافظة عليها وعمارتها بالذكر والعبادات :

قوله تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ٣٧ ﴾ [النور: ٣٦ – ٣٧].

قال المفسرالسعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذان مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها، بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسة والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسة، وعن الكافر، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله.اهـ

وعن بريدة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إنما بنيت المساجد لما بنيت له** » رواه مسلم .

أي أنها بنيت لذكر الله وقراءة القرآن والصلاة، وغيرها من العبادات.

وروى البخاري عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَذَيْنِ فَجِئْتُهُ بِهِمَا، قَالَ: مَنْ أَنْتُمَا ، أَوْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا قَالَا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ؟، قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ

لأَوْجَعْتُكُمَا تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والدليل على أنه لا يجوز البيع والشراء وإنشاد الضالة في المساجد:

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا لا ردها الله عليك**» رواه الترمذي وصححه الألباني .

والدليل على عدم زخرفة المساجد والمباهاة فيها :

حديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **إذا زخرفتم مساجدكم و حليتم مصاحفكم فالدمار عليكم**» رواه الحكيم الترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ودليل أذكار دخول المسجد والخروج منه :

ما جاء فِي حديث أَبِى حُمَيْد - أَوْ أَبِى أُسَيْد - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « **إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِى أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ. وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ** ».رواه مسلم.

والدليل على عدم اتخاذها مقرًا لجمع الأموال ومقرا للحزبيات والأطماع الدنيوية.

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقًا حلقًا ، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم ، فإنه ليس لله فيهم حاجة** » .رواه الطبراني وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ودليل تنزيهها من الروائح الكريهة :

حديث جَابر بْن عَبْد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ أَكَلَ ثُومًا، أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ**..»الحديث. متفق عليه .

وفي رواية لهما : « **فلا يقربنا مسجدنا**».

ويقاس على ذلك كل رائحة كريهة.

س١٢ : ما هي آداب يوم الجمعة؟

ج : آداب يوم الجمعة هي أن يغتسل العبد ويتطيب [(١)] ويلبس الملابس النظيفة والجميلة من قميص أو إزار وعمامة ونحوها، ثم يذهب إلى المسجد مبكرًا في الساعات الأولى ليظفر بالقرب العظيمة فيذكر الله ويصلي ماكتب له ويقرأ ماتيسر من القرآن ويتقدم إلى الصف الأول ويدنو من الإمام ، من غيرأن يحجزمكانًا ويذهب ثم يأتي متأخرًا فإن هذا خلاف السُّنَّة ، فإذا صعد الخطيب المنبر أنصت واستمع الخطبة ولا ينشغل بشيء مما يفوت عليه أجر الجمعة ، كالكلام والضحك واللعب والقيام والجلوس والذهاب والإياب لغير حاجة ، وتخطي الرقاب ، ولا يمس الحصى ونحوه من أنواع العبث.

ويجب عليه حضور الخطبة واستماعها.

ويستحب في يوم الجمعة الإكثار من الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والدليل على فضل الاغتسال والتبكير إلى المسجد والدنو من الإمام يوم الجمعة :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَة غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الثَّالِثَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الرَّابِعَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ**» متفق عليه .

والساعة الأولى تكون بعد شروق الشمس على الصحيح.

---

(١) ملاحظة : التطيب خاص بالرجال أما النساء فلا يجوز لهن التطيب أو الادهان بالروائح الطيبة ثم الخروج مطلقًا لا إلى المسجد ولا إلى غيره. لماروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ حِبِّى أَبَا الْقَاسِمِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : « **لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ لاِمْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ** ».صححه الألباني .

وعن أوس بن أوس الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « من غسل واغتسل وابتكر وغدا ودنا من الإمام وأنصت ثم لم يلغ كان له بكل خطوة كأجر سَنَة صيامها وقيامها »رواه الإمام أحمدوقال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح.

الدليل على الإنصات وعدم اللغو يوم الجمعة :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا** » رواه مسلم .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ**» متفق عليه .

ومعنى اللغو : هو ذهاب أجر الجمعة وليس بطلانها.

والدليل على وجوب حضور الخطبة :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩ ﴾ [الجمعة : ٩] .

والدليل على عدم الحجز في المسجد :

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** » رواه مسلم.

وذكروا عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال فيها معناه: « الحجز بدعه» اهـ ، وذلك لأنه يفوت فرصة المكان على الذي يبكر إلى المسجد وليس الحجزمن فعل السلف الصالح.

والدليل على استحباب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة :

حديث أَوْس بْن أَوْس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا**

عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَة فِيه فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ ». قَالَ : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَقُولُونَ بَلِيتَ. فَقَالَ : « **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ** ». رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

س١٣ : ما هي آداب الذكر؟

ج : الذكر عبادة عظيمة ، فلابد من مراعات آدابها ، فمن آدابها الإخلاص والطمأنينة واستحضار المعنى عند الذكر ، ومن آداب الذكر أن يذكر العبد ربه في نفسه بصوت منخفض يسمع نفسه ولا يزعج الآخرين ، وأما مايفعله بعض الناس من الأذكار الجماعية ورفع الصوت بها فذلك محدث لم يفعله النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما أيام عشر ذي الحجة وأيام التشريق فيشرع رفع الأصوات فيها بالذكر من تكبير وتهليل لكن لا يشرع الذكر الجماعي.

ومن المحدثات عند الذكر تخصيص أذكار في أوقات أو أماكن معينة بغير دليل ومنها إيقاظ النائمين في السحر بأذكار بالمكبرات فهذا ليس من السُّنَّة ، فالأذكار المقيدة لا تقال إلا بدليل وأما الذكر المطلق فللعبد أن يذكر الله بما شاء من الأذكار وفي أي وقت شاء بدون تخصيص.

والدليل على فضل الذكر :

حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **ما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله**»قالوا :ولا الجهاد في سبيل الله قال : «**ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع** » رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والأحاديث في فضل الذكر كثيرة .

والدليل على الاطمئنان عند الذكر :

قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

والدليل على خفض الصوت عند الذكر وفضله في الخلوة :

قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] .

وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ** » ومنهم : « **وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ** »متفق عليه.

والدليل على منع إحداث أذكار أو تخصيصها بغير دليل :

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**» متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهْوَ رَدٌّ**».أي مردود.

س١٤ : ما هي آداب الدعاء؟

ج : الدعاء عبادة عظيمة يجب مراعات آدابها فمنها : أن يخلص العبد في دعائه وأن يدعو بقلب حاضر موقن بالإجابة ، ويكون ذلك بخفض الصوت إلا عند الحاجة وألا يستعجل الإجابة ، وألا يعتدي في الدعاء وهو الخُروج فيه عن الوَضْع الشَّرعي والسُّنّة المأْثُورَةِ أو سؤال أشياء لا تليق به أو لا يستحقها أوسؤال المستحيل أو مخالفة السُّنَّة في الدعاء ، وألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

وأن يتحرى الداعي أسباب الإجابة وأوقاتها ويتجنب موانعها.

فالدعاء خير كله ، فإما أن يستجيب الله الدعاء أو يصرف عن العبد من السوء مالا يعلمه ، أو يدخره له إلى يوم القيامة.

والدليل على أن الدعاء عبادة :

حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: « **الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ** ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ».رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني.

ودليل الإخلاص في الدعاء :

قوله تعالى :﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [غافر : ٦٥] .

ودليل خفض الصوت عند الدعاء :

قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف : ٥٥] .

قال المفسر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : « قيل معناه : تذللا واستكانة، و﴿ وَخُفْيَةً ﴾ كما قال : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف : ٢٠٥] .

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ ، وَلاَ غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ**».متفق عليه.

والدليل على أنه لا يجوز الاعتداء في الدعاء :

حديث عَبْد الله بْنَ مُغَفَّلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ ، إِذَا دَخَلْتُهَا ، فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ سَلِ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَعُذْ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ**».رواه ابن ماجه وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وعَن ابْنٍ لِسَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعَنِى أَبِى وَأَنَا أَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلاَسِلِهَا وَأَغْلاَلِهَا وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ يَا بُنَىَّ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: « **سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِى الدُّعَاءِ** ». فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ

النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ. رواه أبوداود وغيره وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قال المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قول الله ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف: ٥٥] أي: المتجاوزين للحد في كل الأمور، ومن الاعتداء كون العبد يسأل الله مسائل لا تصلح له، أو يتنطع في السؤال، أو يبالغ في رفع صوته بالدعاء، فكل هذا داخل في الاعتداء المنهي عنها.هـ.

والدليل على أنه لايستجاب دعاء من يدعو بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل الإجابة:

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ: « **لاَ يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ** ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الاِسْتِعْجَالُ قَالَ: « **يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِى فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ** » رواه مسلم.

س١٥: ما هي آداب الكلام ؟

ج: يكون الأدب في الكلام بغض الصوت إلا عند الحاجة والتواضع فيه وألا يتكلف في النطق، وأن يستخدم الكلمات اللينة والمفهومة، وأن يبتعد عن الكلمات النابية والشديدة والمنفرة وأن يكون الكلام واضحا غير مبهم ولا مورى إلا عند الحاجة، وأن يكون الكلام على حسب المخاطب فيكون خطاب الوالدين والمعلم مثلاً غير خطاب الآخرين، وألا يتكلم العبد إلا بخير وفيما يعود عليه نفعه وإلا فالسكوت خيرله.

والدليل على حسن الخطاب والقول الحسن:

قوله تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣].

واالدليل على عدم النطق إلا بخير :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «...**وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا ، أَوْ لِيَصْمُتْ**» متفق عليه .

والدليل على غض الصوت عند الكلام والتواضع فيه :

قوله تعالى : ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [لقمان :١٩].

والدليل على ذم التكلف في الكلام :

حديث عبدالله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ تَخَلُّلَ الْبَاقِرَةِ بِلِسَانِهَا ».رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ .

ومعنى البليغ : أي الذي يبالغ ويتكلف بالفصاحة والبلاغة.والباقرة هي البقرة.

قال الشيخ العباد حفظه الله : والمقصود بذلك الإنسان الذي يتفاصح ويتقعر ويتعمق في الكلام ويتكلفه، ولم يكن ذلك له سليقة، فيتكلف ويأتي بشيء عن طريق التكلف، أما إذا كان من غير تكلف بأن يعطي الله الإنسان فصاحة وبلاغة فتكلم واستخدم فصاحته وبلاغته في بيان الحق، فإن ذلك غير مذموم.اهـ [(١)] .

وقال العظيم آبادي رَحِمَهُٱللَّهُ : (الَّذِي يَتَخَلَّل بِلِسَانِهِ) : أَيْ يَأْكُل بِلِسَانِهِ أَوْ يُدِير لِسَانه حَوْل أَسْنَانه مُبَالَغَة فِي إِظْهَار بَلَاغَته. اهـ[(٢)] .

س١٦ : كيف يكون الأدب مع العلماء والمعلمين؟

ج : يكون الأدب مع العلماء والمعلمين باحترامهم وإجلالهم وتوقيرهم ، والإنصات لحديثهم وذلك لما يحملونه من العلم والخير والتقى والصلاح ، وسؤالهم بأدب واحترام بدون تعنت أو تعجيز والأخذ عنهم بالدليل .

(١) انظر شرح سنن أبي داود للعباد.
(٢) انظر عون المعبود للعظيم آبادي.

وأمر الله بطاعتهم والرجوع إليهم عند المعضلات والمشكلات ، وحث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مجالسة العلماء والاقتداء بهم والأخذ عنهم فإن البركة معهم لأنهم يأخذون بأيادي الناس إلى الخير ويحذرونهم من كل شر.

والدليل على التأدب مع العلماء والمعلمين :

حديث جبريل المشهور حينما جاء جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلم الصحابة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ أدب السؤال جلس بين يديه جلسة المتأدب بين يدي معلمه فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذي نفسه فقال يامحمد : « أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ**...» الحديث وفي آخره: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** ».رواه مسلم عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وحديث عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:«**ليس منا من لم يجل كبيرنا ، و يرحم صغيرنا،و يعرف لعالمنا حقه** » رواه أحمد والحاكم وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على سؤالهم والأخذ عنهم بالدليل وعدم تقليدهم فيما لا دليل عليه :

قوله تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل : ٤٣ – ٤٤].

فقوله:﴿ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ : الذكر هو الكتاب والسُّنَّة وقوله:﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ دليل على الأخذ عنهم بالدليل فإذا خالف أحدهم الدليل فلا يؤخذ عنه .

والبينات : هي الحجج النقلية والزبر : هي الكتب المزبورة المنزلة من السماء[1] .

(١) انظر تفسير السعدي والبغوي.

والدليل على الوعيد في مجاراة العلماء والتعنت معهم والتعجيز لهم:

حديث كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار**» رواه الترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من طلب العلم ليجاري به العلماء) أي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه رياء وسمعة. اهـ[1].

والدليل على أن الله عظم العلماء ورفع شأنهم:

قوله سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة: ١١].

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩].

والدليل على أن الله أمر بطاعتهم والرجوع إليهم عند المعضلات:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ ﴾ [النساء: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [النساء: ٨٣].

وأولو الأمر هم العلماء والأمراء.

والدليل على أن البركة معهم:

حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**البركة مع أكابركم**» رواه الطبراني وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والأكابر هم أهل العلم الراسخون العاملون به.

---

(١) انظر فيض القدير للمناوي.

س١٧: كيف يكون التعامل مع علماء السوء ودعاة الضلالة من أهل البدع؟

ج : يكون التعامل مع علماء السوء من أصحاب الفتن والتحزبات بهجرهم والتحذير منهم وعدم الأخذ عنهم فلا احترام لهم ولا يؤخذ عنهم فقد حذر الله منهم ورسوله صلى الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذمهم وشبههم بالكلاب والحمير .

وحذر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخوارج ووصفهم بأنهم شر قتلى تحت أديم السماء وأنهم كلاب أهل النار وهم من أكثر الناس صلاة وصياما وعملًا وتلاوةً للقرآن.

قال تعالى عن علماء السوء من بني إسرائيل : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الجمعة : ٥] .

وقال تعالى :﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [الأعراف : ١٧٥ - ١٧٦].

قال المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآية : أي : علمناه كتاب الله، فصار العالم الكبير والحبر النحرير ، فانسلخ من الاتصاف الحقيقي بالعلم بآيات الله، ..، فترك كتاب الله وراء ظهره، ونبذ الأخلاق التي يأمر بها الكتاب، وخلعها كما يخلع اللباس». اهـ مختصرًا .

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الخوارج :

كما في حديث أَبي سَعيد الْخُدريِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ**

مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ وَيَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ» متفق عليه .

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « شَرُّ قَتْلَى قُتلوا تَحْتَ أَديم السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتيلٍ مَنْ قَتَلُوا ، كِلاَبُ أَهْلِ النَّارِ ، كِلاَبُ أَهْلِ النَّارِ ، قَدْ كَانُوا هَؤُلاَءِ مُسْلِمِينَ ، فَصَارُوا كُفَّارًا » ، قُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه ابن ماجه وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على تحذير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من علماء السوء في هذه الأمة:

حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « ...**وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ...**» الحديث رواه أبو داود والترمذي. وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ويدخل في الأئمة : علماء السوء وأولياء الأمور ما داموا مسلمين.

قال العظيم آبادي رَحِمَهُ اللَّهُ : الأئمة المضلون هم : الدَّاعِونَ إِلَى الْبِدَعِ وَالْفِسْقِ وَالْفُجُور. اهـ .[1]

ويدخل في ذلك علماء السوء فإنهم يدعون إلى البدع والضلالات.

س١٨ : كيف يكون الأدب مع الوالدين؟

ج : يكون الأدب مع الوالدين بطاعتهما في طاعة الله واحترامهما والتواضع لهما وخفض الجناح لهما والدعاء والاستغفار لهما لاسيما بعد موتهما ، وعدم معصيتهما أو رفع الصوت عليهما أو انتهارهما ، والإنفاق عليهما إذا احتاجا. والإحسان إلى أصدقائهما ، ويكون التخاطب معهما غير التخاطب مع الآخرين أي برفق ولين ، وليس من الأدب مناداتهما باسميهما وإنما يكون النداء بألفاظ الأبوة والأمومة.

وإن كانا كافرين أو عاصيين فليطعهما بالمعروف ولا يطيعهما في معصية الله .

---

(١) انظر عون المعبود للعظيم آبادي .

والدليل على طاعتهما والتواضع لهما والدعاء لهما :

قوله تعالى :﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٣ - ٢٤] .

والدليل على تحريم طاعتهما في معصية الله :

قوله تعالى :﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَاۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًاۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [لقمان : ١٥] .

وعن عمران رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق** » رواه أحمد والحاكم وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على صلتهما وإن كانا كافرين :

حديث أَسْمَاءَ بِنْت أَبِي بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهْيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهْيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي قَالَ : « **نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ** » متفق عليه .

والدليل على أنه لا يجوز عقوقهما :

حديث عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ وَلاَ عَاقٌّ وَلاَ مُدْمِنُ خَمْرٍ** » رواه النسائي وصححه الألباني.ومعنى عاق : أي : عاق لوالديه.

ومن العصيان لهما أن يتسبب الولد في سبهما وذلك بسب الآخرين والدليل:

حديث عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: « **مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ** ».قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ ؛ هَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟!

قَالَ : « **نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ** » متفق عليه.

والدليل على أن الإحسان إلى أصدقائهما من البر بهما :

حديث عَبْد اللَّهِ بْنِ دِينَار عَنْ عَبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَاب لَقِيَهُ بِطَرِيق مَكَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَار كَانَ يَرْكَبُهُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسه فَقَالَ ابْنُ دِينَار فَقُلْنَا لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وَإِنَّهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِير. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « **إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ** ». رواه مسلم . أي : صِلَة أَصْدِقَاء الْأَب وَالْإِحْسَان إِلَيْهِمْ وَإِكْرَامهمْ.

س١٩ : من هم الأرحام وما هو الأدب نحوهم؟

ج : الأرحام هم الأقارب من جهة الوالدين وإن علوا ومن جهة الأولاد وإن نزلوا ، ذكورًا كانوا أوإناثًا ، والإناث أشد حاجة إلى الصلة لضعفهن .

وهم الإخوة والأخوات والأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأبناء والبنات وأولادهم.

فيكون الأدب نحو الأرحام بصلتهم وزيارتهم ومواساتهم وإعانتهم والاتصال بهم ، فإن لم يجد مايصلهم به فبالكلمة الطيبة ، ولا يجوز هجرهم ولاقطيعتهم فإن قطيعتهم من كبائر الذنوب.

فمن وصلهم وصله الله وبارك في رزقه وعمره ، ومن قطعهم قطعه الله واستحق اللعن والإبعاد من الله.

والدليل على أن من وصل أرحامه وصله اللّه ومن قطعهم قطعه اللّه :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى. قَالَ فَذَاكِ لَكِ** ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن**

تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴿٢٢﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿٢٣﴾ ﴾ [محمد: ٢٢-٢٣] . متفق عليه.

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ** » متفق عليه.

ومعنى الحديثين أن من وصل أرحامه وصله الله بخيره وإحسانه وعنايته وبارك له في رزقه وعمره و، من قطعها قطع الله عنه خيره وعنايته ولايبارك له في رزقه وعمره .

والدليل على أن صلة الأرحام سبب للبركة في الأرزاق والأعمار :

حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِه وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ** » متفق عليه .

ومعنى : « **وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِه** » : أي يؤخر في أجله فيطول عمره أو يبارك له فيه فيوفقه ويسدده في دينه ودنياه.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لها : «**إنه من أعطي حظه من الرفق ، فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ، وصلة الرحم وحُسن الخُلق وحُسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار**» رواه أحمد وصححه الألباني.

والدليل على أن الإحسان إلى الأرحام بالكلمة الطيبة لمن لم يجدما يصلهم به :

قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٨] .

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره لهذه الآية أي : تعرض عن إعطائهم إلى وقت آخر ترجو فيه من الله تيسير الأمر.﴿ فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا ﴾ أي : لطيفًا برفق ووعد بالجميل عند سنوح الفرصة واعتذار بعدم الإمكان في الوقت الحاضر لينقلبوا عنك مطمئنة خواطرهم كما قال تعالى : ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن

صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة : ٢٦٣] .اهـ

وأدلة الوعيد في حق قاطع رحمه بالعقوبات العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة.

حديث أَبى بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِى الدُّنْيَا - مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِى الآخِرَةِ - مِثْلُ الْبَغْىِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ** ». قَالَ ابْنُ أَبِى عُمَرَ قَالَ: سُفْيَانُ يَعْنِى قَاطِعَ رَحِمٍ . متفق عليه.

س٢٠: من هي المحارم من النساء اللاتي يجوز مصافحتهن والخلوة والاختلاط بهن؟

ج : المحارم من النساء هن اللواتي ذكرهن الله في آية النساء بقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] .

أما غيرهن من النساء اللاتي لم يذكرن في الآية كبنات العم وبنات العمة وبنات الخال وبنات الخالة وزوجات الإخوة وغيرهن فلسن محارمًا.

س٢١ : من هم المحارم من الرجال بالنسبة لأقاربهم من النساء؟

ج : المحارم من الرجال الذين يجوز للنساء مصافحتهم والاختلاط بهم والخلوة والسفر معهم هم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ ﴾ الآية [النور : ٣١] .

ومعنى البعل : هو الزوج.

وبقي من المحارم الأب والأخ والعم والخال، والأقارب من الرضاعة وهم الأخ والعم والخال من الرضاعة .

والدليل على أن الأقارب من الرضاعة محارم :

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَمَّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ -يُسَمَّى أَفْلَحَ- اسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَحَجَبَتْهُ ، فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ لَهَا :« **لاَ تَحْتَجِبِى مِنْهُ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ** ».رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلاَدَةِ** ».

س٢٢ : ما هي الآداب نحو الجيران؟

ج : يكون الأدب نحو الجيران بالتعاون معهم والإحسان في معاملتهم وتفقدهم وزيارتهم وعيادة مرضاهم ومعاهدتهم وبذل المعروف لهم ومناصحتهم ، وحفظ أسرارهم وعدم الإساءة إليهم بالقول والفعل ، والصبر عليهم ، وعدم تتبع عوراتهم أو النظر إلى محارمهم ، فحق الجار آكد من حق غيره.

والإحسان إلى الجيران علامة على قوة الإيمان والدليل :

حديث أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ** » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فليكرم جاره**» متفق عليه .

وقال تعالى :﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾ [النساء : ٣٦] أي أحسنوا إلى الجار ذي القرابة والجار الأجنبي، وسواء كان مسلماً أو كافرا، فإن الجيران ثلاثة:

١ - الجار المسلم القريب له ثلاثة حقوق ،حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة.

٢- والجار المسلم الأجنبي له حقان ، حق الإسلام وحق الجوار .

٣- والجار الكافر له حق واحد وهو حق الجوار.

والدليل أن حق الجار آكد من غيره :

حديث ابْنِ عُمَرَ وعائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**» متفق عليه.

وأدلة الوعيد في حق من يؤذي جيرانه :

حديث أَبِي شُرَيْح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ وَاللهِ لاَ يُؤْمِنُ قِيلَ ، وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**» رواه البخاري .

وعن أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** » رواه مسلم .

والبوائق هي الشرور والغوائل والمكائد، والمعنى أن الجار يظل خائفا من غوائل جاره.

فهذا الوعيد في حق من خوف جاره مجرد تخويف ، فكيف بمن يصل أذاه إلى جاره؟ فالإثم أشد والوعيد آكد.

وعن المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه : «**ما تقولون في الزنا؟**» قالوا : حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة قال:فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه :« **لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره**» ، قال : فقال : «**ما تقولون في السرقة ؟**» ، قالوا : حرمها الله ورسوله فهي حرام قال : « **لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره**» رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

في هذا الحديث بيان أن مؤاذاة الجار أشد من مؤاذاة غيره.

س٢٣ : ما هي الآداب نحو الكبار؟

ج : يكون الأدب نحو الكبار باحترامهم وتقديرهم ، كما ينبغي على الكبار أن يرحموا الصغار وأن يعطفوا عليهم ، فيعطف الكبار على الصغار ويتأدب الصغار مع الكبار بحسن الخطاب والمعاملة.

ويكون احترام كبار السن آكد من باب أولى.

والدليل على احترام الكبار والعطف على الصغار :

حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويُوقر كبيرنا** » رواه الترمذي وصححه الألباني.وفي رواية لأحمد: «**ويعرف لعالمنا**».

والدليل على احترام الكبار في السن :

حديث أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِى الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِى فِيهِ وَالْجَافِى عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِى السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ** » رواه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

س٢٤ : ما هو الأدب نحو الأصحاب ؟

ج : يكون الأدب مع الأصحاب بمعاملتهم بالحسنى وحسن الرفقة معهم والتعاون معهم والوفاء والصدق معهم وزيارتهم وبذل النصح لهم وحفظ أسرارهم ، والتغاضي عن بعض الأمور التي تحصل منهم بغير قصد أو تكون ناتجة عن سوء فهم والتماس الأعذار لهم وعدم الإكثار من العتاب لهم.

ويزيد فضل الصحبة إذا كانت في الله ومحبة من أجل الله ، وينبغي على العبد ألا يصاحب إلا الصالحين وأن يجتنب صحبة الفاسدين .

والدليل على الإحسان إلى الأصحاب :

قوله تعالى :﴿ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ ﴾ [النساء : ٣٦] .

أي وأحسنوا إلى الصاحب بالجنب.

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال : قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « **خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**» رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ .

والدليل أنه يزيد فضل الصحبة إذا كانت في الله ومحبة من أجل الله:

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: « **أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِى قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ : لاَ ، غَيْرَ أَنِّى أَحْبَبْتُهُ فِى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ** » رواه مسلم.

ومعنى: «**مَدْرَجَتِهِ**»: أي طريقه ، ومعنى: تربها . قال المناوي: أي تملكها وتستوفيها أو معناه تقوم بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها.اهـ . [١]

والدليل على صحبة الأخيار واجتناب الأشرار :

حديث أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : « **لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ** ».رواه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

ويلتمس للصاحب العذر ، قال بعض السلف :

«التمس لأخيك سبعين عذرًا فإن لم تجد له عذرًا فقل لعل له عذرًا لا أعرفه » .

ويتغاضى عنه ولا يكثر من عتابه، قال ابن الوردي رَحِمَهُٱللَّهُ :

وتغافل عن أمورٍ إنه ... لم يفز بالمدح إلا من غفل

وقال آخر :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

(١) انظر فيض القدير.

س٢٥ : ما هي الآداب نحو أولياء الأمور؟

ج : يكون الأدب مع أولياء الأمور بطاعتهم في طاعة الله والصلاة خلفهم والجهاد معهم وعدم معصيتهم أومنابذتهم أو إهانتهم والتشهير بهم على المنابر أو تهييج الشعوب عليهم ، والحذر من الخروج عليهم وإن جاروا وظلموا ، فالذي ينبغي مناصحتهم والصبر عليهم والدعاء لهم حتى يقضي الله بينهم وبين شعوبهم يوم القيامة ، إلا أن يروا منهم كفرًا صريحًا عندهم فيه من الله برهان فيجوز الخروج عليهم إن تحققت المصلحة وكانت الغلبة للمسلمن ؛ وإلا فلا .

وتكون النصيحة لهم سرًا لأن النصيحة أمام الملأ والإنكار عليهم أمام العوام ذريعة إلى الخروج عليهم .

والدليل على وجوب طاعتهم :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ [النساء : ٥٩] .

والدليل على على عدم منابذتهم :

حديث عَوْف بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ** ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ : « **لاَ مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ** » رواه مسلم .

ودليل جواز الخروج على أولياء الأمور إن رأوا منهم كفرًا بواحًا إن تحققت المصلحة :

حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : بايعنا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَكَانَ

فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ قَالَ : « **إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ** » متفق عليه.

ودليل الوعيد على إهانتهم أو التشهير بهم :

حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « **من أهان السلطان أهانه الله** » . رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

والدليل على الصبر عليهم وإن جاروا وظلموا حتى يقضي الله بينهم وبين شعوبهم يوم القيامة :

حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَكُونُ بَعْدِى أَئِمَّةٌ لاَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاىَ وَلاَ يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِى وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِى جُثْمَانِ إِنْسٍ** »، قَالَ: قُلْتُ : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟، قَالَ : « **تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ** » رواه مسلم وغيره .

وعن أسيد بن خضير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى عَلَى الْحَوْضِ** » متفق عليه.

ومعنى : أثرة : أي يستأثرون عليكم بأمور الدنيا ويختصون بها لهم ولمن أرادوا من غيركم ، فالواجب الصبر.

والدليل على عدم طاعتهم إذا أمروا بمعصية :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ : « **عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ؛ إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ** » متفق عليه .

والدليل على أنه لايجوز الخروج عليهم :

حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ**

شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» متفق عليه.

وكان الإمام أحمد يقول: « لوأعلم أن لي دعوة مستجابة لجعلتها للسلطان».اهـ

ودليل النصيحة لهم ومناصحتهم سرًا :

حديث تَميم بن أوس الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:« **الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا لِمَنْ قَالَ:« **لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ** ».رواه مسلم.

وعن عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **من أراد أن ينصح لذي سلطان في أمر فلا يبده علانية ، ولكن ليأخذ بيده فيخلوا به فإن قبل منه فذاك وإلا كان قد أدى الذي عليه** » أخرجه ابن أبي عاصم وصححه الألباني.

س٢٦ : ما واجب المسلم نحو الأمانة؟

ج : يجب على المسلم أن يكون أمينًا فيحفظ الأمانة ويؤديها إلى أهلها وألا يتصرف فيها إلا بإذن أصحابها ، وأن يتنزه عن الخيانة فإنها بئست البطانة وهي من صفات المنافقين ، ولا يجوز خيانة الخائن لأنها صفة ذميمة لاتقابل بمثلها.

ومن حفظ الأمانة حفظ الأسرار فلا يجوز إفشاؤها فإن ذلك من الخيانة.

والامانة قسمان :

عامة: وتكون في حقوق الله عَزَّوَجَلَّ كالصلاة والصيام والصدقة والزكاة والحج وغسل الجنابة وغير ذلك .

وخاصة : وتكون في حقوق الناس فيما بينهم.

والدليل على حفظ الأمانة وأداؤها :

قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] .

وقوله تعالى في سياق مدح أهل الجنة : ﴿ **وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ** ﴿٨﴾ ﴾[المؤمنون: ٨] .

والدليل على أن الخيانة من صفات المنافقين :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**»متفق عليه .

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يستعيذ بالله من الخيانة والدليل :**

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : « **اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ، فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ** ». رواه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومعنى « **بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ** » : أي الخصلة الباطنة ، أي بئس الشئ الذي يستبطنه من أمره ويجعله بطانة. [١]

والدليل على تحريم خيانة الخائن :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن حفظ السر من الأمانة :

حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْم فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ » .متفق عليه .

والدليل على الأمانة العامة :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

س٢٧ : ماواجب المسلم نحو العهود؟

ج : يجب على المسلم أن يفي بالعهود ، وهي الالتزامات والمواثيق بين الناس فيجب الوفاء بالعهود حتى مع الكافرين إلا إذا خشي منهم نقضا للعهود فليتم

---

(١) انظر فيض القدير للمناوي.

إبلاغهم أن العهد انتهى ، إذ أن نقض العهود والغدر بها من صفات المنافقين ، والوفاء بالعهود من صفات أهل الجنة ، ومن غدر بعهده أو أخلف وعده أو خان أمانته فإنه ينصب له علم يرفع له بقدر غدره فيفضح به يوم القيامة أمام الخلائق.

والعهد قسمان :

١ – عهد بين العبد وبين الناس .

٢ – وعهد بين العبد وربه ، وهو توحيده وإقامة دينه ، وهو أعظم العهود.

والدليل على وجوب الوفاء بالعهود وعدم نقضها :

قوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء : ٣٤] .

وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [النحل:٩١].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا يشمل جميع ما عاهد العبد عليه ربه من العبادات والنذور والأيمان التي عقدها إذا كان الوفاء بها برا، ويشمل أيضًا ما تعاقد عليه هو وغيره كالعهود بين المتعاقدين، وكالوعد الذي يعده العبد لغيره ويؤكده على نفسه، فعليه في جميع ذلك الوفاء وتتميمها مع القدرة، ولهذا نهى الله عن نقضها فقال : ﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾.اهـ .

والدليل على العهد بين العبد وربه :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف : ١٧٢] .

وقوله تعالى : ﴿ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [مريم : ٨٧ – ٨٨] .

والدليل على أن الوفاء بالعهود من صفات أهل الجنة قوله تعالى في سياق مدح أهل الجنة :

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المعارج : ٣٢ - ٣٥] ،ومعنى ﴿ رَٰعُونَ ﴾: أي مؤدون حافظون مراعون لها.

والدليل على أن نقض العهود من صفات المنافقين :

حديث عَبْد الله بْن عَمْرو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**أَرْبَعُ خلاَل مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافقًا خَالصًا مَنْ إذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا**» متفق عليه .

ومعنى قوله : « **كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا**» هو النفاق العملي الذي لا يخرج صاحبه من الدين.فيكون المعنى أن من كانت فيه هذه الخصال الأربع فهو أشد تشبهًا بالمنافقين.

والدليل على عدم نقض العهود مع الكافرين وإنما يتم إعلامهم انتهاء العهد بينهم إذا خشي منهم نقضا للعهد :

قوله تعالى :﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال : ٥٨] .

والدليل على أن الغادر والخائن لأمانته والمخلف لوعده يفضح يوم القيامة:

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– « **إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ فَقِيلَ هَذِهِ غَدْرَةُ فُلاَنِ بْنِ فُلاَنٍ**» متفق عليه.

ومعنى : « **لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ** » أي علامة يشهر بها في الناس لأن موضوع اللواء الشهرة مكان الرئيس علامة له»اهـ [١] . والغدر قال أهل اللغة : هو ترك الوفاء.

(١) انظر شرح النووي على مسلم.

س٢٨ : ما هو واجب المسلم نحو الشهادة؟

ج : واجب المسلم نحو الشهادة أن يؤديها على وجهها كما سمع ورأى بلا زيادة ولا نقصان ولا محاباة ولا مجاملة ولو على نفسه أو أقرب قريب ، ولا يكتم شيئًا من ذلك ، وأداء الشهادة من صفات أهل الجنة ، ولا يقدم العبد للشهادة بدون أن تطلب منه إلا إذا خشي فوات حق أو حصول باطل ولا شاهد غيره فيدلي بشهادته لإحقاق ذلك الحق أو إبطال ذلك الباطل .

والشهادة بخلاف ما هي عليه من كبائر الذنوب، وهو من الزور والبهتان .

وشهادة الزور: هي أن يشهد العبد على شيء يخالف الواقع وهو يعلم أنه كاذب.

والدليل على وجوب أداء الشهادة على وجهها :

قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ ﴾ [الطلاق : ٢] .

والدليل على أن أداء الشهادة من صفات أهل الجنة :

قوله تعالى في سياق مدح أهل الجنة : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى جَنَّـٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [المعارج:٣٣-٣٥]، ومعنى قائمون: أي : مؤدون لها .

والدليل على أداء الشهادة بالحق ولو على الأقربين :

قوله تعالى :﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾[النساء : ١٣٥] .

والدليل على تحريم كتمان الشهادة.

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾الآية [البقرة : ٢٨٣] .

قال إبراهيم النخعي : كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد ونحن صغار.اهـ

والدليل على ذم التقدم للشهادة لغير حاجة إذا لم تطلب من صاحبها:

حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ- قَالَ عِمْرَانُ لاَ أَدْري ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ ، أَوْ ثَلاثًا بَعْدَ قَرْنِه ، ثُمَّ يَجيءُ قَوْمٌ يَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ**» متفق عليه .

والدليل على استحباب أداء الشهادة بدون طلب لإحقاق حق أو لإبطال باطل:

حديث زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « **خير الشهداء من أدى شهادته قبل أن يسألها** » رواه الترمذي وصححه الألباني.

والدليل على تحريم شهادة الزور :

حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلاَثًا** » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ : « **الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ : أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ** » قَالَ : فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه .

وتكرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقول الزور«**أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ**» يدل على قبح هذه المعصية وفضاعتها وأنها من كبائر الذنوب ، ولأن شهادة الزور تعطل بسببها الحقوق ويتضرر بسببها الآخرون ، وربما سفكت بسببها الدماء وأزهقت الأرواح.

س ٢٩ : ما هي آداب المشي؟

ج : يكون الأدب في المشي بتواضع وسكينة بغير خيلاء وأن يسلم على من لقي في طريقه ، وأن يتوسط في المشي بين الإسراع والتباطؤ ، فلا يسعى كالمجنون إلا لحاجة ولا يتماوت كالأهبل ، ولا يكثر الالتفات هنا وهناك ، فقد كان مشي النبي

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصدًا وكان لا يكثر الالتفات.

ولا يتبختر في مشيه ولا يتكبر في هيئته فإذا فعل ذلك فيخشى أن يخسف به، كما خسف برجل كان يمشي متكبرًا معجبًا بنفسه وثوبه وشعره فخسف الله به الأرض.

والدليل على التوسط في المشي :

قوله تعالى : ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ ﴾ [لقمان : ١٩].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أي امشِ متواضعًا مستكينًا ، لا مَشْيَ البطر والتكبر، ولا مشي التماوت. اهـ

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أي : ليكن مشيك قصدًا لا تخيلاً ولا إسراعًا؟ . اهـ.

والدليل على أن مشي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **كان قصداً :**

حديث علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : « **كان رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما انحط من صبب**» رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومعنى من صبب : أي أنه كان يمشي بقوة كأنما ينزل من مكان منحدر من الأرض.

وحديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: « **كان رسول الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يمشي مشيا يعرف فيه أنه ليس بعاجز و لا كسلان** » . رواه ابن عساكر وحسنه الألباني .

والدليل على التواضع في المشي :

قوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٣].

ومعنى ﴿ هَوْنًا ﴾ : أي متواضعين.

والدليل على تحريم التبختر في المشي والتعالي على الناس :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [الإسراء : ٣٧].

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان : ١٨] .

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وقوله : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ ﴾ أي : جذلاً متكبرًا جبارًا عنيدًا، لا تفعل ذلك يبغضك الله؛ ولهذا قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ أي : مُختال معجب في نفسه، فخور : أي على غيره. اهـ

والدليل على أن الله تعالى قد يخسف بالمختال في مشيه والمعجب بنفسه:

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى قَدْ أَعْجَبَتْهُ جُمَّتُهُ وَبُرْدَاهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِى الأَرْضِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** » متفق عليه.

س٣٠ : ما هي الآداب نحو المرضى من المسلمين؟

ج : الآداب نحو المرضى زيارتهم وتفقدهم ومساعدتهم والدعاء لهم ، وعدم التثقيل عليهم عند الزيارة . فقد رتب الله تعالى أجورا عظيمة على زيارة المرضى ، والملائكة يستغفرون لمن عاد مريضًا.

والدليل على زيارة المرضى :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **حَقُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِم سِتٌّ** ».قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « **إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**» رواه مسلم .

والدليل على الدعاء لهم :

حديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ – يَعُودُهُ– قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيض يَعُودُهُ قَالَ : « **لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ لاَ بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**..» الحَدِيث رواه البخاري.

والدليل على فضل زيارتهم :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : طِبْتَ ، وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً**» رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

والدليل على أن الملائكة تستغفر للعائد :

حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « **مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا إِلاَّ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِىَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِى الْجَنَّةِ**» .رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني.

ومعنى خريف في الجنة : أي بستان في الجنة.

س٣١ : ما هي آداب الاستئذان؟

ج : آداب الاستئذان هي أن يطرق المستأذن باب المأذون عليه طرقا خفيفًا ثلاثًا، ثم ليسلم عليه فإن أذن له دخل ، وإلا انصرف وإن لم يجد أحدا أو قيل له ارجع أو مشغول أو لم يرد فليرجع ولا يأخذ في نفسه .

ومن آداب الاستئذان ألا يزعج الناس في الأوقات الحرجة كأوقات النوم والقيلولة ونحو ذلك إلا الأماكن العامة فلا حرج في ذلك فإنه لا يلزم الاستئذان فيها.

والاستئذان عام في حق الكبار والصغار فإنهم يستئذنون مطلقاً داخل البيت وخارجه ، وأما الصغار الذين لم يبلغوا الحلم فقد خص الله لهم داخل البيت ثلاث أوقات يستأذنون فيها وهي :

قبل صلاة الفجر ، ووقت الظهيرة وهو وقت القيلولة ومن بعد صلاة العشاء ، وأما خارج البيت فيستأذنون مطلقًا في جميع الأوقات.

والدليل على وجوب الاستئذان واستحباب السلام :

قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [النور : ٢٧] .

والدليل على الرجوع عند عدم الإذن أو عدم وجود المأذون عليه :

قوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [النور : ٢٨].

والدليل على جواز دخول البيوت العامة بغير إذن من القائمين عليها:

قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَـٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [النور : ٢٩] .

والدليل على وجوب الاستئذان للأولاد البالغين داخل البيت وخارجه:

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النور : ٥٩] .

ودليل الأوقات الثلاثة للأولاد غير البالغين التي يستأذنون فيها داخل البيت:

قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾[النور: ٥٨].

والدليل على أن الاستئذان ثلاث :

حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ**» متفق عليه.

س٣٢ : ما هو حق المسلم على المسلم؟

ج : حق المسلم على أخيه المسلم رد السلام وإجابة الدعوة فيما لا محظور فيه

وبذل النصيحة وتشميت العاطس وعيادة المريض واتباع الجنائز ، وبعض هذه الأمور واجبة وبعضها واجب كفائي وبعضها مستحب .

والدليل على هذه الحقوق :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **حَقُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ** ». **قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ** : « **إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ،وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ،وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**»رواه مسلم .

س ٣٣ : ما هي آداب التثاؤب والعطاس؟

ج : الآداب عند العطاس أنه إذا عطس العبد يضع يده أو ثوبه على فيه ثم يحمد الله فإن الله يحب العطاس ، والآداب عند التثاؤب أن يرده العبد أو يكظم مااستطاع أو يضع يده على فيه فإن الشيطان يدخل إذا لم يفعل ذلك ، ولا يحدث صوتا فإن الشيطان يضحك إذا أصدر العبد صوتًا. والتثاؤب من الشيطان ، لأنه يفرح إذا رأى الإنسان كسولًا متغيرًا في شكله وهيئته وتشويه صورته ، بينما العطاس يدل على النشاط ولذلك يحبه الله.

والدليل على أن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب،وأنه من الشيطان :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِم سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ**». رواه البخاري .

والدليل على كظم التثاؤب :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ** » متفق عليه واللفظ لمسلم.

والدليل على وضع اليد أو الثوب على الفم عند العطاس :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ** –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– **إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ** ».شَكَّ يَحْيَى.رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على وضع اليد على الفم عند التثاؤب :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه ..» الحديث رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن الشيطان يدخل إذا تثاءب العبد ولم يضع يده على فمه:

حديث أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– « **إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ** ».رواه مسلم وفي روايَة له : « **إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فِى الصَّلاَةِ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ** ».

س٣٤ : ما هي الآداب عند الانفعال والغضب؟

ج : الآداب عند الانفعال والغضب هي الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والسكوت عن الكلام عند الغضب ، والتحول من حالة إلى حالة أخرى، فإذا كان الغاضب قائما مثلاً جلس وإذا كان جالساً اضطجع وإذا كان في مكان أثير فيه غضبه تحول إلى مكان آخر وهكذا.

ودليل الاستعاذة :

حديث سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ**» فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ** »، فَقَالَ: وَهَلْ

بِي جُنُونٌ. رواه البخاري .

ودليل التحول من حالة إلى أخرى :

حديث أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع** » رواه أحمد وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ودليل السكوت عند الغضب :

حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إذا غضب أحدكم فليسكت** » رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

س٣٥ : ما هي تحية الإسلام وما فضلها؟

ج : تحية الإسلام هي: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما صباح الخير وصباح النور وصباح الورد ونحو ذلك، فليست تحية المسلمين بل هي تحية الكافرين ولا يجوز التشبه بهم.

والدليل حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِه طُولُهُ ستُّونَ ذرَاعًا ، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ**» متفق عليه.

وأما الدليل على فضل تحية الإسلام :

حديث سهل بن حنيف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **من قال السلام عليكم كتبت له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتبت له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبت له ثلاثون حسنة** » رواه الطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س٣٦ : من الذي يبدأ بالسلام؟

ج : الذين يبدأون بالسلام هم كالتالي :

الماشي يسلم على الجالسين والراكب يسلم على المشاة والقليل يسلمون على الكثير والصغير يسلم على الكبير والمستأذن يسلم على المأذون عليه وكذلك المتهاتفان يسلم المتصل على المتصل به (المستقبل) وهكذا ، وأولئك يجب عليهم أن يردوا عليهم السلام .

والدليل على ما تقدم :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « **يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ** ».متفق عليه .

وفي رواية للبخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ**» .

والدليل على أن المستأذن يسلم على المأذون عليه وكذلك المتصل على المستقبل قياساً:

حديث رِبْعِىٍّ قَالَ حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ فِى بَيْتٍ فَقَالَ أَأَلِجُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِخَادِمه « **اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ قُلِ السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ** ». فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِىُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَدَخَلَ.رواه أبوداود وصححه الألباني.

وقسنا المتهاتفين على ذلك لأن الاتصال استئذان في الكلام والمتصل هو المستأذن.

والدليل على وجوب رد السلام :

قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾[النساء : ٨٦] .

س٣٧ : ما هي آداب الدعوة؟

ج : آداب الدعوة هي أن يذهب المدعو لإجابة الدعوة سواء كانت وليمة أو غيرها تلبية لطلب الداعي وتطييبًا لنفسه ، إلا إذا اشتملت هذه الدعوة على مخالفات أو محذورات أو بدع أو معاص فلا يجوز الذهاب إليها ولا الأكل منها.

فإذا فرغوا من الطعام فلينتشروا حتى لا يشقوا على صاحب المأدبة بطول الانتظار أو الاسترسال في الكلام قبل الطعام أو بعده.

وليس من الأدب الذهاب إلى مأدبة طعام أو وليمة بغير دعوة ، فإن هذا من التطفل وهو مذموم شرعا وعرفا وهي عادة قبيحة عند الناس تنافي العزة والعفة إلا عند الأقارب أو الدعوة العامة فلا حرج في ذلك إن شاء الله.

والدليل على إجابة الدعوة :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **حَقُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ** ». قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « **إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ..** » الحديث رواه مسلم.

والدليل على أنه لا يجوز حضور الوليمة المشتملة على المعاصي والمخالفات:

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الفرقان : ٧٢].

وجاء من معاني الآية:أي لا يحضرون أماكن المعاصي كما ذكره المفسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والدليل على جواز الأكل عند الأقارب :

قوله تعالى : ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

عَمَّـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [النور : ٦١].

ومعنى ﴿ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ : قال السعدي أي من بيوت أولادكم .اهـ

ومفهوم الآية أنه لا يجوز الأكل عند غير هؤلاء المذكورين في الآية إلا باستئذان أو بدعوة .

وإذا لمس الشخص من هؤلاء المذكورين في الآية شحاً أو بخلاً فلا يأكل عندهم.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلو قدر في أحد من هؤلاء عدم المسامحة والشح في الأكل المذكور، لم يجز الأكل، ولم يرتفع الحرج.اهـ

والدليل على عدم الذهاب إلى طعام بغير إذن :

قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ ﴾الآية [الأحزاب : ٥٣] .

في الآية أن الشخص لا يذهب إلى طعام إلا بإذن صاحبه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي : لا ترقبوا الطعام حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول، فإن هذا يكره الله ويذمه. وهذا دليل على تحريم التطفيل..اهـ

والدليل على أنهم لا يشقون على المضيف بكثرة الحديث أوبطول الانتظار قبل الطعام أو بعده :

قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ ﴾الآية [الأحزاب : ٥٣].

ومعنى ﴿ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ : أي : غير منتظرين نضوجه.ذكره السعدي.

س٣٨ : ما هي آداب الطعام؟

ج : آداب الطعام هي : أن يجتمع الحاضرون حول مائدة الطعام بأدب وسكينة ويكونون عشرة عشرة فيسمون الله تعالى ويأكل كلٌ منهم بيمينه بثلاث أصابع ، ولا يأكل بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ، وأن يأكل مما يليه ، فلا يأكل من وسط الصحفة ويترك الحواشي ، وأن يأكل بتؤدة وتأني ، وألا يبدأ الأصغر قبل الأكبر أو الأدنى قبل الأعلى ، وألا يسرع في الأكل حتى لا يحصل الاختناق ، وألا يكثر الأكل فيصاب بالتخمة ويقع في الإسراف ، وأن يأكل جالسًا ويكره الأكل قائما أو متكئا إلا لحاجة.

وأن يأكل من الطعام ما حصل ولا يعاف منه شيئا ولا يعيبه فإن اشتهاه أكله وإلا تركه.

وأن يسمي على طعامه، فإن نسي التسمية في أول طعامه سمى متى ما ذكرها ولو في آخر طعامه ، وإذا فرغ من طعامه فليلعق أصابعه ويحمد الله تعالى فإن ذلك من أسباب رضى الله عن العبد .

وأن يكون الآكل أنيقا في أكله حتى لا يتقزز الذين بجانبه.

والدليل على التسمية والأكل مما يلي الشخص باليمين :

حديث عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَا غُلاَمُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ** «**فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ**» متفق عليه.

وعن سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِشِمَالِهِ فَقَالَ : « **كُلْ بِيَمِينِكَ** ». قَالَ لاَ أَسْتَطِيعُ قَالَ : « **لاَ اسْتَطَعْتَ** ». **مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الْكِبْرُ. قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ**.رواه مسلم.

والدليل على الأكل بثلاث أصابع :

حديث كعْب بْن مَالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : « **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ** -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا** » رواه مسلم .

والدليل على ذكر التسمية في أثناء الطعام أوآخره لمن نسيها :

حديث عَائشَةَ - رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ نَسِىَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِى أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ .

والدليل على عدم الابتداء بالأكل حتى يبدأ الأكبر أو الأعلى :

حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : « **كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِىِّ** -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ** -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- **فَيَضَعَ يَدَهُ**..»الحديث رواه مسلم

والدليل على عدم الإسراف بالأكل :

حديث الْمِقْدَام بْن مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ : «**مَا مَلأَ آدَميٌّ وعَاءً شَرًّا منْ بَطْنٍ ، حَسْبُ الآدَمِيِّ ، لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ غَلَبَتِ الآدَمِيَّ نَفْسُهُ ، فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ ، وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ ، وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ**».رواه ابن ماجه وأحمد وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

والدليل على الاجتماع على الطعام ، وأن يكونوا عشرة عشرة :

حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فِي عُرس رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ :قَالَ : قال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- : « **لِيَتَحَلَّقْ عَشَرَةٌ عَشَرَةٌ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ** » متفق عليه واللفظ لمسلم .

وحديث وحشي بن حرب عن أبيه عن جده: أن رجلاً قال للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إنا نأكل وما نشبع قال : «**فلعلكم تأكلون مفترقين اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه، يبارك لكم فيه**» رواه أحمد وحسنه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

والدليل على كراهة الأكل متكئا :

حديث أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**لاَ آكُلُ مُتَّكِئًا**» رواه البخاري .

ودليل كراهة الأكل قياما :

يقاس كراهة الأكل قياما على الشرب قياما لما روى مسلم عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا** » . قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْنَا فَالأَكْلُ فَقَالَ ذَاكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ.

والدليل على لعق الأصابع بعد الفراغ من الطعام :

حديث كَعْب بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:«**رَأَيْتُ النَّبِىَّ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاَثَ مِنَ الطَّعَامِ**..»رواه مسلم والرواية المتقدمة في مسلم عن كعب أيضاً: «**وَيَلْعَقُ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَمْسَحَهَا**» رواه مسلم.

والدليل على استحباب التحميد بعد الأكل :

حديث أَنَس بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا** ». رواه مسلم .

والدليل على كراهة عيب الطعام :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « **مَا عَابَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **طَعَامًا قَطُّ ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلاَّ تَرَكَهُ** » متفق عليه.

س ٣٩ : ما هو الأدب مع الخبز ونحوه من الطعام؟

ج : الأدب مع الخبز وسائر الأطعمة هو المحافظة عليها وإكرامها وعدم وطئها أو رميها في الطرقات أو الزبالات وألا ينظر العبد إليها بعين الاحتقار ولا يستخفنَّها مهما قلت ، لأنها رزق ونعمة يجب شكرها وصونها ليزيد الله شاكرها من فضله ،

وامتهانها مؤذن بزوالها ، فقد كان طعام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الأسودين التمر والماء وكان يمر الشهران والثلاثة وما يوقد في بيته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ نار.

ومن إكرامها أخذ ما وقع منها على الأرض ومسحها ثم أكلها ، أو إعطاؤها للحيوان حفاظا على النعمة وإرغاما للشيطان.

والدليل على إكرام الخبز :

حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال : « **أكرموا الخبز** » رواه الحاكم والبيهقي وحسنه الألباني وشيخنا يحيى الحجوري.

والدليل على أكل ماسقط من اللقم بعد مسحها :

حديث جَابِر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه –صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– : « **إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى فِى أَىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ** ».رواه مسلم.

والدليل على أن طعام النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ **كان التمر والماء ولا يوقد في أبياته النار :**

حديث عروة عن عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : « **وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِى إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِى شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَ فِى أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ** –صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ– **نَارٌ – قَالَ – قُلْتُ يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ قَالَتِ الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ..**» الحديث متفق عليه.

س٤٠ : ما هو ضرر ترك التسمية على الطعام والشراب ونحوه؟

ج : ضرر ترك التسمية على الطعام أن البَركة لا تحل فيه ، وأن الشيطان يشاركه في طعامه وشرابه وجِماعه، ويستحل ذلك إذا لم يذكر اسم الله عليه ، وإذا ذكر اسم الله؛ فإنه يطرد الشيطان.

والدليل على أن البركة تنزع من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه:

حديث وحشي بن حرب عن أبيه عن جده : أن رجلا قال للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنا نأكل وما نشبع قال : « فلعلكم تأكلون مفترقين اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى عليه يبارك لكم فيه» رواه أحمد وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والدليل على أن التسمية تطرد الشيطان عن الطعام والشراب والمبيت:

حديث جَابِر بْنِ عَبْد اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبِيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ** » رواه مسلم.

والدليل على أن الشيطان يستحل الطعام والشراب والمبيت إذا لم يذكر اسم الله عليه :

حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ النَّبِىِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَعَامًا لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَيَضَعَ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِى الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِىٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لاَ يُذْكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِىِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِى يَدِى مَعَ يَدِهَا** » رواه مسلم.

س٤١ : ما هي آداب الشراب؟

ج : آداب الشراب هي : أن يشرب العبد بيمينه وألا يشرب بشماله فإن الشيطان يشرب بشماله وأن يشرب جالسًا وهو الأولى ، فإن الشرب قائما مكروه إلا لحاجة ، ولا ينفخ في الإناء ولا يتنفس فيه ، وأن يشرب مرتين أو ثلاثا فيتنفس خارج الإناء.

وألَّا يشرب الشخص من فم الإناء ، وأما ما صنع من القِرَب خاصًا بذلك

كعلب الصحة والقوارير ودباب السفري فلا بأس من الشرب من فمها لأنها ترمى وماكانت ثابتة يشرب الناس منها جميعا فحكمها المنع من الشرب من فمها وإنما يصب منها إلى كأس والله تعالى أعلم.

والدليل على الشرب باليمين وعدم التشبه بالشيطان :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ** » رواه مسلم.

والدليل على عدم التنفس في الإناء أو النفخ فيه :

حديث أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ**»الحديث متفق عليه.

وعن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « **نَهَى رَسُولُ اللَّهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ**». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

والدليل على كراهة الشرب قائما :

حديث أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-» **نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا**». رواه مسلم وفي رواية له : « **أَنَّ النَّبِىَّ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا**».

ثم شرب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائما فصُرف النهي من التحريم إلى الكراهة.

والدليل على التنفس ثلاثا عند الشرب :

حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «**كَانَ يَتَنَفَّسُ فِى الإِنَاءِ ثَلاَثًا**» رواه مسلم.

وكَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا.رواه البخاري.

ومعنى الحديث أنه كان يشرب ثلاثًا ، وليس معناه أنه يتنفس داخل الإناء ، وإذا

أراد التنفس أبان الإناء من فمه ثم يتنفس خارجه.

والدليل أنه لا يشرب من فم الإناء :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « **نَهَى رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ ، أَوِ السِّقَاءِ** » الحديث رواه البخاري .

س٤٢ : ما هي آداب النوم؟

ج : آداب النوم هي أن ينام العبد على وضوء ثم يضطجع على شقه الأيمن ويأتي بأذكار النوم ، وأن يفرق بين الأولاد في المضاجع.

والدليل على ذلك :

حديث الْبَرَاء بْنِ عَازِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ للصَّلاَة، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شقِّكَ الأَيْمَن وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ ، وَلاَ مَنْجَا منْكَ إلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذي أَنْزَلْتَ وَبنَبيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفطْرَة فَاجْعَلْهُنَّ آخرَ مَا تَقُولُ**»متفق عليه .

وهناك أذكار أخرى للنوم يرجع إليها في مواضعها.

والدليل على التفريق بين الأولاد في المضاجع :

حديث عَمْرو بْن شُعَيْب عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « **مُرُوا أَوْلاَدَكُمْ بالصَّلاَة وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْع سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٤٣ : ما هي آداب استخدام الجوال؟

ج : الجوال نعمة عظيمة يجب مراعاة آدابها فمن آداب استخدام الجوال أن يستخدم فيما أباح الله وفيما يحبه الله ويرضاه من سؤال أهل العلم والدعوة إلى الله والرسائل الدعوية واستماع المحاضرات والدروس العلمية وصلة الرحم ونحو ذلك، واجتناب ماحرم الله من استماع الأغاني ، وتصوير ذوات الأرواح، ومشاهدة

الأفلام والمسلسلات المشتملة على المخالفات الشرعية ونحو ذلك من المحظورات التي نهى عنها الشرع ، فإن الجوال نعمة يجب مقابلتها بطاعة الله وشكره ولا يجوز مقابلتها بالكفر ، فمن كفر النعمة استخدامها في المعاصي والمخالفات ، ومن شكر النعمة استخدامها في طاعة الله فالعبد مسؤول عن هذه النعم .

والدليل على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾ [التكاثر : ٨] .

وشكر النعمة كفيل بدوامها بإذن الله وكفرها مؤذن بزوالها وكافرها متوعد بعذاب الله .

والدليل على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

ولنا بحمد الله رسالة مستقلة في آداب الجوال يرجع إليها لمزيد الفائدة [١].

س ٤٤ : ما هو الأدب مع سائر نعم الله؟

ج : الأدب مع سائر النعم هو شكر الله عليها ونسبتها إليها ، وصرفها في مرضاته ، والمحافظة عليها والتحدث بها على سبيل الشكر لا على سبيل الافتخار على الآخرين ليزيد الله شاكرها من فضله.

وأما كفرها ونسبتها لغير مسديها ، وصرفها في معصية الله مؤذن بزوالها ومتوعد صاحبها بالعذاب الشديد.

والدليل على نسبتها إلى الله تعالى :

قوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [النحل : ٥٣] .

---

(١) اسم الكتاب (تحرير الأقوال في آداب الجوال) .

وقوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[إبراهيم : ٣٤] أي كثير الظلم لنفسه ؛ بكفر نعم الله وتجاهلها.

والدليل على التحدث بنعم الله على سبيل الشكر :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ [الضحى : ١١] .

وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**» رواه الترمذي وصححه الألباني .

والدليل أن الله يزيد الشاكر للنعم ويعذب الكافر لها :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم : ٧] .

قال الشاعر :

إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإِنَّ المعاصي تُزِيلُ النِّعَمْ

وَدَاوِمْ عليْها بِشُكْرِ الإِلَـهِ ... فَإِنَّ الإلَـهَ سريعُ النِّقَمْ

س٤٥ : ما هو أدب التَّيَمُّنُ ؟

ج : التيمن هو : استعمال اليمين في كل شيء من الطيبات والمباحات كالأكل والشرب واللباس والامتشاط والأخذ والعطاء والمصافحة ونحو ذلك ، بينما جعلت الشمال لتنظيف القاذورات والنجاسات ، ولهذا شرفت اليمين على الشمال ، والتيمن هي من صفات نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينما استعمال الشمال من صفات الشيطان كما تقدم وكذلك اليهود .

والدليل على أن التيمن من صفات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **:**

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ : «**كَانَ النَّبِيُّ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي**

تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ»متفق عليه واللفظ للبخاري .

والدليل على أن استعمال الشمال من صفات الشيطان :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ** » رواه مسلم .

س٤٦ : ما هي آداب قضاء الحاجة؟

ج : آداب قضاء الحاجة هي أن يذهب الشخص إلى الكنيف [(١)] أو الخلاء ويختفي عن أعين الناس ويستتر عنهم بشيء ، وألا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول ولكن يشرق أو يغرب، وألا يتمسح بيمينه ولا يمسك ذكره بيمينه، وأن يحافظ على نظافة جسده من البول والغائط ، فإن تنجس ببوله أو غائطه أو كشف عن عورته أمام الناس فقد يعذب في قبره ، وأن يتمسح بثلاثة أحجار فما فوق أو بالماء ، ويستحب أن يأتي بذكر دخول الخلاء والخروج منه.

وإذا دخل الخلاء أو الكنيف قدم الرجل اليسرى وإذا خرج منه قدم الرجل اليمنى.

والدليل على أن من تنجس ببوله أو غائطه أو كشف عن عورته أمام الناس فإنه يعذب في قبره :

حديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « **إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**» الحديث متفق عليه .

وَفِي رواية لمسلم : « **وَكَانَ الآخَرُ لاَ يَسْتَنْزِهُ عَنِ الْبَوْلِ أَوْ مِنَ الْبَوْلِ** ».

وفي رواية عند النسائي:« **أما أحدهما فكان لا يستبرئ من بوله**» صححها الألباني.

---

(١) وهو المسمى بالحمام في هذا الزمن.

والدليل على أنه لايمسك ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه :

حديث أَبِي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ ، وَإِذَا أَتَى الْخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ**».متفق عليه .

والدليل على أنه لايستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول :

حديث أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ ، وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا ، أَوْ غَرِّبُوا**» **قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّأْمَ فَوَجَدْنَا مَرَاحِيضَ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ فَنَنْحَرِفُ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى**» متفق عليه .

والدليل على أذكار دخول الخلاء والخروج منه :

حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذَا دَخَلَ الْخَلاَءَ وَفى رواية (إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ) قَالَ : « **اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ** ». متفق عليه.

والخُبث : هو ذكور الجن ، والخبائث : إناثهم.

وعن عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ قَالَ : «**غُفْرَانَكَ** ».رواه أبوداود والترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وتكون الأذكار خارج الحمام قبل الدخول وبعد الخروج منه.

والدليل على أنه يتمسح بثلاثة أحجار :

حديث عَبْد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « **أَتَى النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الْغَائِطَ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ..**» الحديث رواه البخاري .

وإذا احتاج أكثر من ثلاث أحجار فلا بأس ويجعلهن وترا.وله أن يكتفي بالماء فإن العبرة بالتنظيف.

س٤٧ : ما هي الوقاية من الجن؟

ج : الوقاية من الجن بأن يتحصن الإنسان منهم بتقوى الله والتوكل عليه وقراءة القرآن لاسيما سورة البقرة وآية الكرسي وسورة الفلق والناس والاستعاذة وذكر الله على كل شيء وأداء الأذكار ومنها أذكار الصباح والمساء ومنها قول : لا إله إلا الله مائة مرة في اليوم أو أكثر ، ومنها : الحوقلة ونحو ذلك.

والحوقلة هي (لا حول ولا قوة إلا بالله) .

والدليل على أن التقوى والتوكل على الله حصن من شياطين الجن والإنس:

قوله تعالى :﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾ ﴾ [الطلاق : ٢ – ٣] .

ومعنى : حسبه : أي : كافيه.

والدليل على أن القرآن الكريم حصن من الشياطين :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ﴿٤٥﴾ ﴾[الإسراء : ٤٥].

ذكر بعض المفسرين أن من معاني الآية (أنه مَنْعُ الله عَزَّوَجَلَّ إياهم عن أذاه) [١] اهـ

والدليل على أن سورة البقرة حصن من الشياطين :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ،إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ** »رواه مسلم.

والدليل على أن قراءة آية الكرسي وقاية من الجن :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: « وَكَّلَنِي رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ الله

(١) انظر زاد المسير.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقصَّ الْحَديثَ فقَالَ : إذَا أَوَيْتَ إلَى فِرَاشكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسيِّ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ منَ الله حَافظٌ ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبحَ ، وَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ**» .رواه البخاري تعليقاً مجزومًا بصحته ، ووصله ابن خزيمه في صحيحه وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وحديث أُبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان له جرن من تمر فكان ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ما أنت جني أم إنسي قال جني قال فناولني يدك فناوله يده فإذا يده يد كلب وشعره شعر كلب قال هذا خلق الجن قال قد علمت الجن أن ما فيهم رجل أشد مني قال فما جاء بك قال بلغنا أنك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قال فما ينجينا منكم قال هذه الآية التي في سورة البقرة ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة ٢٥٥] من قالها حين يمسي أجير منا حتى يصبح ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسي، فلما أصبح أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكر ذلك له فقال : « **صدق الخبيث** » رواه النسائي والطبراني وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

والدليل على أن سورتي الفلق والناس حرز من الشيطان :

حديث عبد الله بن خبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « ﴿ **قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١** ﴾ و ﴿ **قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١** ﴾ **ما تعوذ الناس بأفضل منهما**» رواه النسائي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن التسمية وذكر الله حرز من الشياطين :

حديث جَابر بْن عَبْدِ اللَّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمعَ النَّبىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « **إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عنْدَ دُخُوله وَعنْدَ طَعَامه قَالَ الشَّيْطَانُ لاَ مَبيتَ لَكُمْ وَلاَ عَشَاءَ. وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُر اللَّهَ عنْدَ دُخُوله قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ الْمَبيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبيتَ وَالْعَشَاءَ** » رواه مسلم .

والدليل على أن كلمة التوحيد حرز من الشياطين :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ** » متفق عليه .

والدليل على أن الحوقلة والاستعاذة والتوكل على الله وقاية من الشياطين:

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ [النحل : ٩٨ - ٩٩] .

وحديث أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ** » . قَالَ : «**يُقَالُ حِينَئِذٍ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِىَ وَكُفِىَ وَوُقِىَ** ». رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٤٨ : ما هو أدب الإنصات عند الكلام؟

ج : أدب الإنصات هو أن يصغي العبد سمعه ويقبل بوجهه نحو المتكلم ، فلا يتكلم حتى ينتهي من حديثه ولا يقاطعه بالكلام ، ولا يجادل أو يخاصم إلا في حق ولا يرفع صوته وإنما يتوسط في ذلك ، إلا أن يكون المتكلم مبتدعًا أوفاسقًا فلا سمع له ولا إنصات ولا كرامة.

وأولى ما يُنصت له هو كلام الله وكلام رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **والدليل:**

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف : ٢٠٤] .

وقد كان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا تكلم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنصتوا كأنما على رؤوسهم الطير.

والدليل :

حديث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : **إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنَّى بِالأُخْرَى،** فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَوَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِم الطَّيْرَ..» الحديث رواه البخاري .

وأولى الناس إنصاتاً لهما الوالدان والدليل :

قوله تعالى : ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٤] .

وكذلك المعلم ثم الذين يلونهم وقد تقدم ذلك عند الأدب مع العلماء والمعلمين.

وكان السلف الصالح لا يستمعون لكلام أهل البدع بل كانوا يحذرون أبناءهم من ذلك .

فقد قَالَ رَجُلٌ مِن أَهْلِ البِدَعِ لأَيُّوبَ السختياني : يَا أَبَا بَكْرٍ، أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ؟ فَوَلَّى، وَهُوَ يَقُوْلُ بِيَدِهِ : لاَ، وَلاَ نِصْفَ كَلِمَة.

وَقَالَ ابْنُ طَاوُوْس لاِبْنٍ لَهُ يُكَلِّمهُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ البِدَعِ : يَا بُنَيَّ، أَدْخِلْ أُصبُعَيكَ فِي أُذُنَيكَ حَتَّى لاَ تَسْمَعَ مَا يَقُوْلُ. ثُمَّ قَالَ: اشْدُدْ اشْدُدْ [١].

س ٤٩ : ما هي آداب الصائم؟

ج : آداب الصائم هي أن يخلص الصائم لله ولا يرائي وأن يحتسب الأجر والثواب، وأن يتحلى بالسمت والسكينة والوقار وأن يحفظ جوارحه من المخالفات، فيحفظ لسانه من اللغو والسب واللعن والكذب وقول الزور والسفه على الناس ، ومن سبه أو جهل عليه فلا يرد بالمثل وإنما يعلمه بأنه صائم.

ويحفظ عينيه من النظر إلى الحرام ويحفظ أذنيه من سماع الحرام كالأغاني وغيرها،

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء.

وأن يحفظ يده من البطش المحرم والأخذ واللمس المحرم ، وأن يحفظ رجله من المشي إلى الحرام وأن يحفظ فرجه إلا ما أباح الله له في ليالي الصيام.

والدليل على الإخلاص والاحتساب :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» متفق عليه .

ومعنى : **إِيمَانًا** : أي مصدقا بشرعيته مخلصا في صيامه.ومعنى : واحتسابًا : أي بنية وعزيمة راجيًا ثوابه .

والدليل على اجتناب اللغو والرفث والسب والشتم للصائم خصوصًا:

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ ، وَلاَ يَجْهَلْ وَإِن امْرُؤٌ قَاتَلَهُ ، أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا**»متفق عليه.

وفي رواية للبخاري : « **فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ**» أي لا يصيح ويخاصم.

ومعنى الرفث : هو الكلام الفاحش ويطلق على الجماع ودواعيه ومقدماته وعلى ذكر النساء.

وقوله : « ولايجهل» : أي لا يفعل شيئًا من السفة والجهالة والسخرية.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**ليس الصيام من الأكل و الشرب، إنما الصيام من اللغو و الرفث ، فإن سابك أحد أو جهل عليك فقل: إني صائم إني صائم**» رواه الحاكم والبيهقي وقال الشيخ الألباني : صحيح.

والدليل على أن قول الزور والجهل على الناس ينقص أجر الصيام ويخدشه:

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ** » رواه البخاري.

س٥٠ : ما واجبنا نحو اليتامى ؟

ج : واجبنا نحو اليتامى التلطف بهم والإحسان إليهم ، ونصرتهم ممن ظلمهم وقضاء حوائجهم وتسليتهم وعدم انتهارهم ، وإعطاؤهم حقهم مما ترك آباؤهم. فإن الله رتب أجورًا عظيمة على الإحسان إلى اليتامى لضعفهم وعدم استطاعتهم الدفاع عن أنفسهم ولأنهم يتعرضون للظلم من غيرهم ، وقد توعد الله الذين يظلمون اليتامى أو يأكلون حقهم بالنار.

واليتيم هو : من مات أبوه ولم يبلغ سن الرشد.

والدليل على الإحسان إلى اليتيم :

قوله تعالى : ﴿ ۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾ الآية [النساء : ٣٦]. أي : وأحسنوا إلى اليتامى.

والدليل على تحريم قهر اليتيم أو انتهاره :

قوله تعالى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ» [الضحى : ٩].

والدليل على فضل كفالة اليتيم :

حديث سَهْلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قال : رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا**» رواه البخاري.

ودليل الوعيد في حق من يظلم اليتامى أو يأكل حقوقهم :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾ [النساء : ١٠].

س٥١ : ما هي خصال الفطرة ؟

ج : خصال الفطرة هي تقليم الأظافرونتف الإبط وحلق العانة وقص الشارب والختان ، فعلى المسلم أن يبادر في إزالة هذه الأشياء كلما طالت ولا ينبغي أن تزيد على أربعين يومًا ، بل يستحب أن يتفقد العبد هذه الأمور قبل ذلك ، ولو في كل

جمعة ، فتركها يخالف الفطرة السليمة ويجلب القذارة لصاحبها ، فينبغي على المسلم أن يكون نظيفًا أنيقًا.

والدليل على أن هذه الخمس من خصال الفطرة :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- قَالَ: « **الْفِطْرَةُ خَمْسٌ -أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ - الْخِتَانُ وَالاِسْتِحْدَادُ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الإِبْطِ وَقَصُّ الشَّارِبِ**». متفق عليه.

والدليل على أن أقصى مدة لإزالتها أربعين يوما :

حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُقَالَ:« وُقِّتَ لَنَا فِى قَصِّ الشَّارِب ، وَتَقْلِيم الأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الإِبْطِ ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لاَ نَتْرُكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » رواه مسلم.

س٥٢ : ما هي الآداب عند الضحك؟

ج : آداب الضحك أن يكون عند السبب والداعي إليه وألا يكثر منه فإن كثرة الضحك تميت القلب ولا يتمايل في ضحكه فليس ذلك من آداب المسلم.

وأن يكون الضحك تبسما ، فلا يكثرمن القهقهة ، فقد كان جلُّ ضحك النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ التبسم، ويستحب التبسم والطلاقة في وجوه المسلمين ، فإن ذلك من حُسن الخلق، ويشرع لمن رأى أخاه يضحك أن يقول له : أضحك الله سنك.

والدليل على أن كثرة الضحك تميت القلب :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**لاَ تُكْثِرُوا الضَّحِكَ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ**». رواه ابن ماجه وغيره وحسنه الألباني.

والدليل على أنه يستحب التبسم في وجه المسلم :

حديث أبي ذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « **تبسمك في وجه أخيك لك صدقة..** » رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

والدليل على مشروعية قول العبد: « أضحك الله سنك» لمن رآه يضحك:

حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُـول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْش يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ : أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:« **عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ** ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. الحديث متفق عليه.

س٥٣ : هل من الأدب الضحك من الضرطة؟

ج : ليس من الأدب الضحك من الضرطة، ولا ينبغي للعبد أن يضحك مما هو واقع فيه أصلاً ، على أنه لا ينبغي للشخص أن يؤذي الناس بالضراط والفساء أينما كان ، وإنما إذا احتاج إلى ذلك فليكن في مكان بعيد عن الناس أو في غيابهم ، فإذا حصل من الشخص ذلك أمام الناس بدون قصد فلا يُشنع عليه ولا يُعير.

والدليل على عدم الضحك من الضرطة :

حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ...وفيه: «**ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ**»متفق عليه.

والدليل على أن العبد لاينشغل بعيوب غيره وينسى عيوبه :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يُبصر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسى الجذع في عينه** » رواه ابن حبان وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٥٤ : ما موقف العبد تجاه من صنع إليه معروفا؟

ج : موقف المسلم أن يشكر لمن صنع إليه معروفا ولا ينكره بل ينبغي عليه أن يكافئه بمايستطيع ، فإن لم يجد مايكافئه به فليدع له ويثني عليه وأبلغ الثناء أن يقول له : جزاك الله خيرًا.

والدليل على أن شكر الناس على المعروف من شكر الله :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

فمن كان من عادته أنه يشكر الناس على معروفهم فإنه سيشكر لله ، فالله تعالى هو المعطي وهو المنعم .

والدليل على مكافأة من صنع المعروف :

حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– « **مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ** ».

رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن الدعاء بجزاك الله خيراً أبلغ الثناء :

حديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **من صُنِعَ إليه معروفٌ فقال لفاعله جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء**» رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٥٥ : ما هي آداب دخول السوق؟

ج : آداب دخول السوق ألا يكون العبد أول من يدخله لأن الأسواق أبغض البقاع إلى الله لكثرة الفتن والمخالفات فيها ، وإذا دخل السوق أتى بدعاء دخول السوق ، ويتأدب بالآداب الشرعية منها: غض البصر، والبعد عن الاختلاط والفتن، ومنها : تغير المنكرات بالنصيحة والحكمة حسب الاستطاعة ، ومنها : الصدق والأمانة في البيع والشراء ، وأن يتجنب الأيمان الفاجرة ونحو ذلك.

والدليل على أن أبغض البقاع عند الله الأسواق :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **أَحَبُّ الْبِلاَدِ**

إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا » رواه مسلم .

والدليل على أنه لا ينبغي للعبد أن يكون أول من يدخل السوق :

حديث ميثم موقوفا عليه وهو رجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بلغني أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله وإن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله » رواه ابن أبي عاصم وأبو نعيم في معرفة الصحابة وغيرها وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

والدليل على استحباب دعاء دخول السوق :

حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ** » . رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني. وفي رواية عند الترمذي «..**ورفع له ألف ألف درجة**».

ورتب هذا الفضل على دعاء دخول السوق لأن الناس – غالبًا – غافلون عن ذكر الله مشغولون ببيعهم وشرائهم وربما بالمخالفات ،بينما الذي يذكر الله لم ينشغل عن ذكر الله ولم ينسه في هذا الموطن فيحصل على هذه الأجور العظيمة والله أعلم.

والدليل على النهي عن المنكر وتغييره حسب الاستطاعة في السوق وغيره :

حديث أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ** » رواه مسلم.

والدليل على فضل الصدق والأمانة في البيع والشراء ونحو ذلك :

حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **التاجر الصدوق**

الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء»رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س٥٦ : ما واجبنا نحو الفقراء والمساكين؟

ج : واجبنا نحو الفقراء والمساكين إطعامهم والإحسان إليهم ودفع الزكاة التي فرضها الله لهم ، و بذل الخير لهم والصدقة عليهم ، فإن الله قد حث على الإحسان إليهم ، وحذر من انتهارهم أو جرح مشاعرهم أو تعييرهم بفقرهم ، فإن الإحسان إليهم سبب للنصر ونزول الأرزاق.

والدليل على أن الله حث على الإحسان إليهم :

قوله تعالى : ﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾[البلد : ١٠ – ١٦].

بين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن اقتحام العقبة يكون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين واليتامى.

ودليل دفع الزكاة إليهم :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الإسراء: ٢٦].

والدليل على تحريم انتهارهم :

قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾ [الضحى : ١٠].

والدليل على أن الإحسان إليهم سبب للنصر والأرزاق :

حديث مُصْعَب بْن سَعْد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ**».رواه البخاري مرسلا وجاء من طرق أخرى متصلًا صحيحًا.

س٥٧:هل تحل الصدقة للأغنياء والموسرين والقادرين على التكسب؟

ج : لا تحل الصدقة لغني ولا لقوي مكتسب.

والدليل حديث عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلاَ لِذِى مِرَّةٍ سَوِيٍّ** ».وفي رواية « **لِذِى مِرَّةٍ قَوِيٍّ** ».رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومعنى « **لِذِى مِرَّةٍ** » : أي لذي قوة.

وحديث عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ قَالَ أَخْبَرَنِى رَجُلاَنِ أَنَّهُمَا أَتَيَا النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ يَقْسِمُ الصَّدَقَةَ فَسَأَلاَهُ مِنْهَا فَرَفَعَ فِينَا الْبَصَرَ وَخَفَضَهُ فَرَآنَا جَلْدَيْنِ فَقَالَ : « **إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا وَلاَ حَظَّ فِيهَا لِغَنِىٍّ وَلاَ لِقَوِىٍّ مُكْتَسِبٍ** ». رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومعنى جلدين : أي قويين.

س٥٨ : ما حكم الأكل من المال الحرام أو التكسب منه؟

ج : لايجوز الأكل من المال المكتسب من حرام ، ولا يجوز العمل في المعاملات المحرمة والتكسب منها ، فقد جاء الوعيد بالنار وعدم دخول الجنة وعدم استجابة الدعوة في حق من أكل الحرام .

وقد حث الله على الأكل من المال الطيب وأمر أن يطيب العبد مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه لتستجاب دعوته ويسلم من عذاب ربه.

فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [البقرة : ١٧٢] .

والدليل على أنه لاتستجاب دعوة من أكل الحرام :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾ وَقَالَ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ . ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ** » رواه مسلم .

ومعنى فأني يستجاب له : أي فكيف يستجاب له.

ودليل الوعيد في حق آكل الحرام :

حديث كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يا كعب ابن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت النار أولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد موبقها »رواه الترمذي وابن حبان وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومعنى سحت : أي حرام.

س٥٩ : ما حكم الصدقة من المال الحرام؟

ج : الصدقة من المال الحرام أو المكاسب الخبيثة المحرمة غير مقبولة وليس لصاحبها أجر.فإن الله تعالى قد أمر بالإنفاق من المال الطيب ونهى عن الإنفاق من المال الخبيث ، وأنه تعالى لايقبل صدقة من كسب خبيث ، وأما المسكين فله أخذ المال من المتصدق به ولو كان حراما والإثم على صاحبه ، لاسيما إذا كان المال مختلطًا من حلال وحرام ، ومن تورع عنه فهو أفضل.

والدليل على أن الله أمر بالإنفاق من الطيب ونهى عن الخبيث :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .

ومعنى ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴾ : أي لا تقصدوا.

والدليل على أن الله تعالى لايقبل إلا الطيب :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : « **أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا...** » الحديث رواه مسلم .

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَنْ تَصَدَّقَ بعَدْل تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلاَ يَقْبَلُ اللَّهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ – وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا**

لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلْوَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» متفق عليه .

ومعنى فلوه : هو المهر الصغير إذا فطم.

والدليل على عدم الأجر لمن تصدق بالمال الحرام :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك، ومن جمع مالًا حرامًا ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه** ». رواه ابن خزيمة وغيره وصححه الألباني.

س٦٠ : ما حكم الصدقة من الرديء دون الجيد؟

ج : الصدقة من الرديء مذمومة وتدل على بخل صاحبها ، والصدقة من الجيد محمودة وتدل على سخاء وكرم صاحبها ، فينبغي على المسلم أن يتصدق مما يحب من المال والطعام ونحوه فذلك دليل الإيمان وبلوغ البر والإحسان ، ومحبة الرحمن واحتساب الأجر والثواب في الجنان ، فإن الله حث على الصدقة من الجيد ونهى عن الصدقة من الخبيث والرديء.

والدليل على أن الصدقة تكون مما يحب العبد :

قوله تعالى : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران : ٩٢].

والدليل على عدم النفقة من الخبيث والرديء :

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ [البقرة : ٢٦٧].

والدليل على أن الصدقة دليل على صدق إيمان العبد ومحبته لربه واحتسابه للثواب :

حديث أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «..**وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ**..» رواه مسلم. أي علامة على صدق الإيمان.

س٦١ : ما هي آداب الصدقات؟

ج : آداب المسلم نحو الصدقات أن يخلص فيها لوجه الله ولا يرائي فيها ولا يمن على من تصدق عليهم ولا يؤذيهم.ويستحب إخفاء الصدقة لتكون في ديوان السر ، وأن ينفق مما يحب ، وألا يبخل على الفقراء والمساكين ، وأفضل الصدقات على ذوي الأرحام ، ويدخل في ذلك النفقة على الوالدين والزوجة والأولاد فإنها صدقة لمن احتسبها.

والدليل على الإخلاص :

قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾ [الإنسان : ٨ – ٩].

والدليل على تحريم المن والأذى في الصدقات :

قوله تعالى :﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة : ٢٦٣ – ٢٦٤].

والدليل أن أفضل الصدقات على الأقارب :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– : « **دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِى رَقَبَةٍ ،وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا ؛ الَّذِى أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ** » رواه مسلم.

وعَنْ سَلْمَانَ بْن عَامِر الضَّبِّيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى ذِي الْقَرَابَةِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ ، وَصِلَةٌ**».رواه ابن ماجه وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ.

والدليل على استحباب إخفاء الصدقات :

قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

والدليل على أن الصدقة تكون مما يحب العبد والنهي عن النفقة من الرديء :

قوله تعالى :﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ [آل عمران : ٩٢] .

س٦٢ : ما حكم البخل؟

ج: البخل مذموم مطلقاً سواء في النفقات الواجبة أو المستحبة ولا يجوز البخل في الواجبات ، فإن السخاء والكرم من صفات المؤمنين ، وقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كريما جوادًا، ومن صفات عباد الرحمن التوسط في الإنفاق فلا يبخلون ولا يسرفون، ومن علامات الفلاح الوقاية من البخل .

والدليل على ذم البخل والأمر باجتنابه :

حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ** » رواه مسلم.

والدليل على كرم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حديث جبير بن مطعم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ...**لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً ، وَلاَ كَذُوبًا ، وَلاَ جَبَانًا**»رواه البخاري.

والدليل على التوسط في الإنفاق :

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾[الفرقان : ٦٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

واليد المغلولة : هي اليد البخيلة شبهها بالمقيدة.

واليد المبسوطة : هي المسرفة أو المنفقة جميع ما عندها وفوق طاقتها.

والدليل على أن من الفلاح الوقاية من البخل :

قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .

والشح : هو أشد أنواع البُخل.

س٦٣ : ما حكم سؤال الناس من غير ضرورة؟

ج : سؤال الناس وتكففهم سحت لا يجوز إلا لمضطر أصابته فاقة أو جائحة اجتاحت ماله أو تحمل حمالة أو غرم غرامة في سبيل الله أو في سبيل الصلح بين طائفتين من المسلمين فتجوز له المسألة.

والدليل على تحريم المسألة :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ** ».متفق عليه .

وحديث عَبْد الله بْن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ** ». متفق عليه .

ومعنى « **مُزْعَةُ لَحْمٍ** » : أي قطعة لحم وعوقب بتلك العقوبة لعدم حيائه من سؤال الناس ولأن محل الحياء هو الوجه .

ودليل جواز المسألة للمضطر أو لمن تحمل حمالة أو غرم غرامة في سبيل الله :

حديث قَبيصَةَ بْنِ مُخَارِق الْهِلاَلِى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَسْأَلُهُ فيهَا فقَالَ : « **أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا** ». قَالَ ثُمَّ قَالَ : « **يَا قَبيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَد ثَلاَثَة رَجُل تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْش - أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيْش - وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلاَثَةٌ مِنْ ذَوِى الْحِجَا مِنْ قَوْمِه لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْش - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا** » رواه مسلم .

ومعنى : الحجا : العقل الكامل .

والفاقة : الحاجة والفقر.

والقوام : ما تقوم به الحاجة الضرورية.

ومعنى سحتا : أي حرامًا.

س ٦٤ : كيف يصنع من لم يجد مالاً يتصدق به؟

ج : من لم يجد مالًا يتصدق به فليكثر من ذكر الله من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل فذلك صدقة ، وليحسن إلى الخلق ويسعى في أبواب الخير الأخرى وذلك صدقة ، فإن لم يجد فليكف شره عن الناس فذلك صدقة منه على نفسه.

والدليل على أن الذكر من تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير صدقة:

حديث أَبِى ذَرٍّ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَاب النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالُوا لِلنَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَارَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ:«**أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ**

إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِى بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِى أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ : « **أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِى حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِى الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» رواه مسلم.

ومعنى الدثور : أي الأموال العظيمة.

والدليل على أن السعي في أعمال البر والخير صدقة :

حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « **كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ – قَالَ – تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ – قَالَ – وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**» متفق عليه.

والسلامى: هو العضو من الإنسان وأعضاء الإنسان ثلاثمائة وستون عضوًا ، كل عضو عليه صدقة.

والدليل على أن العبد إذا كف شره عن الناس صدقة منه على نفسه:

حديث أَبِى ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : «**الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ** ». قَالَ : قُلْتُ : أَىُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ : « **أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا** ». قَالَ : قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ : « **تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ** ». قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ، قَالَ: «**تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ** » متفق عليه واللفظ لمسلم.

س٦٥ : ما واجبنا نحو سائر المسلمين؟

ج : واجبنا نحو سائر المسلمين حب الخير لهم وحسن الأخلاق معهم بالكلمة الطيبة وبشاشة الوجه وحسن الخطاب وتقديم الاعتذار عند الخطأ ، وعدم أذيتهم بالقول أو الفعل بغير حق.

والدليل على حب الخير لهم :

حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» متفق عليه .

والدليل على معاملتهم بحسن الخطاب والقول الحسن :

قوله تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الإسراء : ٥٣] .

وقوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة : ٨٣] .

والدليل على حسن الخلق معهم :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قال سُئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ **فقال** : « **تقوى الله وحُسن الخلق**» ، وسُئل عن أكثر ما يدخل الناس النار **فقال** : « **الفم والفرج** » رواه الترمذي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال: قال رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلق حسن، فإن الله تعالى يبغض الفاحش البذي** «**رواه الترمذي وقال الشيخ الألباني** رَحِمَهُ اللَّهُ : (**صحيح**) .

وحُسن الخلق هو : « بذل الندى وكف الأذى وطلاقة الوجه» [١].

والدليل على تحريم أذيتهم :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾» [الأحزاب : ٥٨] .

س٦٦ : من هو شر الناس؟

ج : شر الناس هو الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره عاص لربه مؤذٍ للخلق ، الذي يتركه الناس اتقاء شره ودفع ضرره.

وصاحب الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه.

(١) هذا التعريف لبعض أهل العلم .ومعنى بذل الندى : أي : بذل المعروف.

والدليل على أن شر الناس هو الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقف على أناس جلوس فقال: « **ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ قال: فسكتوا ، فقال ذلك ثلاث مرات،** فقال رجل : بلى يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا ، **قال : خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره ، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره**» رواه الترمذي وأحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن شر الناس من تركه الناس اتقاء شره ودفع ضرره :

حديث عَائشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ : « **بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ**» فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ** » متفق عليه واللفظ للبخاري.

والدليل على أن شر الناس ذو الوجهين :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ ؛ الَّذِى يَأْتِى هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ** » متفق عليه.

س ٦٧ : من هو خير الناس؟

ج : خير الناس الذي يرجى خيره ويؤمن شره ، وخير الناس أنفعهم للناس وذلك بتفريج كرباتهم والتيسير على معسرهم ، وإدخال السرور عليهم ، وقضاء حوائجهم ، وإعانة محتاجهم ، وإغاثة ملهوفهم ، والستر عليهم ، ومن كان كذلك فرج الله همه،ويسر أمره في الدنيا والآخرة ، لأن الجزاء من جنس العمل.

وخيرُ الناس هم : أهل القرآن تلاوةً وتدبرًا وتعلمًا وعملاً ودعوة إليه.

والدليل على أن خير الناس الذي يرجى خيره ويؤمن شره :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم في المسألة قبل هذه.

والدليل على أن خير الناس أنفعهم للناس :

حديث عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلا جاء إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله فقال : « **أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم ، تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه دينًا ، أو تطرد عنه جوعًا ، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد -يعني مسجد المدينة - شهرًا ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه يوم القيامة رضى ، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام** » رواه الأصبهاني واللفظ له، ورواه ابن أبي الدنيا وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على ثواب هذه الأعمال :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ** » رواه مسلم.

والدليل على أن خير الناس أهل القرآن تعلما وتعليما :

حديث عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**» رواه البخاري .

س٦٨ : ما هو موقف المسلم من النظافة؟

ج : واجب المسلم نحو النظافة الالتزام بها وأن يكون متجملًا حسنا نظيفا في بدنه وثيابه ومسكنه ، وفي أكله وشربه ونحوذلك ، وأن يتجنب القذارة والنجاسة، فإن النظافة من صفات المؤمنين.

ولا بأس من لبس الثياب الجميلة والجديدة من باب إظهار النعمة والزينة فإن الله يحب النظافة والجمال .

والدليل على وجوب النظافة :

قوله تعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ [المدثر : ٤] .

والدليل على أن النظافة من الإيمان :

حديث أَبى مَالك الأَشْعَرِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ**..» الحديث رواه أحمد ومسلم.

والدليل على أن الله يحب النظافة والجمال :

حديث عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** ». قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** » رواه مسلم .

ومعنى بطر الحق : أي رده. وغمط الناس : أي احتقارهم.

والدليل على استحباب إظهار النعمة :

حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده**»رواه الترمذي وصححه الألباني .

س ٦٩ : ما هي آداب الزينة واللباس؟

ج : آداب الزينة واللباس هي أن يلبس المسلم اللباس الشرعي وهو القميص

والإزار إلى ما فوق الكعبين وأن يلبس العمامة وأن يُعفي لحيته ،ويستحب لبس الثياب البيض وتكره الحمر ويحرم المعصفر وهوالمصبوغ بالعصفر وهو نبات أصفر اللون.

فهذا هو لباس رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وزينته ،فالواجب الاقتداء به صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولا يجوز التشبه بالكافرين في لباسهم أو عاداتهم وتقاليدهم.

فعلى المسلم أن يتجنب اللباس الغربي كالبنطال ونحوه والقصات الغربية كالقزع وغيره .

والقزع هو : أن يحلق بعض الرأس ويترك البعض ، إما من الأمام أو من الخلف أو من الجوانب.

والبنطال من لباس الكافرين ، ولأنه يحجم العورة ويصفها وينزل على الكعب، والمشروع هو لباس السراويلات من تحت القميص أو الإزار.

ويجب على النساء والبنات كذلك الالتزام باللباس الشرعي وارتداء الحجاب الساتر لجميع البدن ، بدون استثناء لشيء من الجسد ، ولا يجوز لهن التشبه بالكافرات والمغنيات والممثلاًت الفاسقات من اللباس الضيق والموضات الغربية المخالفة للحجاب الشرعي والحشمة . ولا يتشبهن كذلك بالرجال ولا يتشبه الرجال بالنساء.

والدليل على استحباب لبس القميص :

حديث أم سلمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت : « كان أحب الثياب إلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ القميص » . رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ .

والدليل على استحباب لبس الثياب البيض :

حديث ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم «رواه أبو داود والترمذي وغيرهما وصححه الألباني رَحِمَهُٱللَّهُ .

والدليل على كراهة لبس الثياب الحمراء :

حديث البراء بْن عَازِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « **نَهَانَا النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، **عَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ وَالْقَسِّيِّ** » .رواه البخاري .

وصرف النهي من التحريم إلى الكراهة لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبسه كما في الصحيحين عن أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والدليل على مشروعية الثوب القصير إلى نصف الساقين :

حديث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِىَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلاَ حَرَجَ - أَوْ لاَ جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِى النَّارِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ** ».رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على إعفاء اللحية وقص الشارب :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى** » متفق عليه.

وعند البخاري : «**وَفِّرُوا اللِّحَى**» .

وعند مسلم : « **وَأَوْفُوا اللِّحَى**» .

وفي رواية لمسلم عن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «**جُزُّوا الشَّوَارِبَ وَأَرْخُوا اللِّحَى خَالِفُوا الْمَجُوسَ** ».

فصار إعفاء اللحية واجبًا لهذه الأوامر النبوية لان الأمر يقتضي والوجوب ، وصار حلقها تشبها بالكفار.

والدليل على تحريم القزع والقصات الغربية :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نَهَى عَنِ الْقَزَعِ. قَالَ قُلْتُ لِنَافِعٍ : وَمَا الْقَزَعُ؟، قَالَ: «**يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ**» متفق عليه.

والدليل على مشروعية لباس السروال [(١)] تحت الإزار :

حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال : « **يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا أهل الكتاب** » قال: فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **تسرولوا وائتزروا وخالفوا أهل الكتاب**» رواه أحمد وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على تحريم التشبه بالكافرين في الباس وغيره :

حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**بُعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم**» رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

والدليل على تحريم تشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء في اللباس وغيره :

حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : « لعن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المتشبهات بالرجال من النساء والمتشبهين بالنساء من الرجال» رواه البخاري.

والدليل على تحريم لبس الثوب المعصفر :

حديث عَبْد الله بْن عَمْرِو بْن الْعَاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى رَسُولُ اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ : « **إِنَّ هَذِه مِنْ ثِيَاب الْكُفَّار فَلاَ تَلْبَسْهَا** » رواه مسلم .
وفي رواية له : قَالَ : « **أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا** ». قُلْتُ أَغْسِلُهُمَا. قَالَ : « **بَلْ أَحْرِقْهُمَا** ».

---

(١) ملاحظة : السروال غير البنطال ، فالسروال هو لباس فضفاض يلبس تحت الإزار أو القميص إلى نصف الساق وهو من لباس المسلمين ، بينما البنطال لباس ضيق ينزل على الكعب يلبس مباشرة ليس فوقه شيء وهو من لباس الكافرين.

س٧٠ : ما هو لباس الشهرة وما حكمه؟

ج : لباس الشهرة هو أن يلبس العبد لباسًا يخالف لباس المجتمع ليشتهر به ويلفت الأنظار إليه إما بنوعه أو بقيمته على سبيل الكبر والفخر على الآخرين.

وحكمه حرام لا يجوز ، فيجب على العبد أن يتواضع في اللباس وغيره.

والدليل على تحريم لباس الشهرة :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ**». رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني.

وفي رواية لأبي داود « **ثُمَّ تُلَهَّبُ فِيهِ النَّارُ** » .

ودليل الأمر بالتواضع في اللباس وغيره :

حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** ». رواه مسلم .

س٧١ : ما هو إسبال الثياب وما حكمه ؟

ج : الإسبال هو أن يلبس العبد ثوبًا ينزل على كعبيه ، وحكمه حرام سواء قصد الكبر والخيلاء أو لم يقصد ، ويكون الإثم أعظم إن قصد الكبر والخيلاء.

والدليل على تحريم إسبال الثياب مطلقاً :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ» رواه البخاري .

والدليل أن من قصد الكبر والخيلاء في إسبال الثياب يكون إثمه أعظم :

حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **لاَ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ** » متفق عليه .

وعن أَبِى ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ**

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثَلاَثَ مِرَارٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « **الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ** » رواه مسلم.

س٧٢ : ما حكم النظر إلى النساء الأجنبيات والاختلاط بهن؟

ج : لا يجوز النظر إلى النساء الأجنبيات ولا الاختلاط بهن ولا مصافحتهن ولا الخلوة بالمرأة الأجنبية ولا السفر معها إلا مع ذي محرم ، وسواء كان النظر إلى المرأة مباشرة أم إلى الشاشات أو الأوراق والجرائد والمجلات ، كل ذلك فتنة وذريعة إلى الفاحشة والعياذ بالله.

ويدخل في ذلك الطفل الذي صار يميز بين النساء ويصفهن ، فمتى ما ميز النساء وفرق بين الجميلة والقبيحة ، وجب عزله عن النساء ، والغالب أن ذلك يحصل في سن العاشرة وقد يحصل قبل ذلك ، والله أعلم.

والدليل على تحريم النظر إلى النساء الأجنبيات :

قوله تعالى :﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾الآية [النور : ٣٠ - ٣١].

والدليل على تحريم الاختلاط بالنساء الأجنبيات :

حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:« **إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ** ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ قَالَ : « **الْحَمْوُ الْمَوْتُ** ».متفق عليه

والحمو: هو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج كابن العم وابن الخال ونحوه.

وقوله : « **الْحَمْوُ الْمَوْتُ** » أي فرمنه كما تفر من الموت ، أو لقاؤه الموت أو الموت أهون من الاختلاط أو ربما يؤدي الاختلاط إلى الموت ونحو ذلك.

والدليل على تحريم الخلوة بالأجنبية أو السفر معها بدون محرم :

حديث ابْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال سَمعْتُ النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَخْطُبُ يَقُولُ : « **لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَة إِلاَّ وَمَعَهَا ذُو مَحْرَم وَلاَ تُسَافِر الْمَرْأَةُ إِلاَّ مَعَ ذِى مَحْرَم** ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِى خَرَجَتْ حَاجَّةً وَإِنِّى اكْتُتِبْتُ فِى غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا. قَالَ : « **انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ** ». متفق عليه واللفظ لمسلم.

والدليل على تحريم مصافحة النساء الأجنبيات :

حديث معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له** ». رواه الطبراني والبيهقي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ودليل حجب الأطفال من النظر إلى النساء والاختلاط بهن :

حديث عَبْد الله بْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « **كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ فَجَعَلَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ**» الحديث متفق عليه .

وكان الفضل صغيرًا آن ذاك.

س٧٣ : ما حكم النظر من ثقب الباب إلى داخل بيوت الآخرين؟

ج : لا يجوز النظر إلى بيوت الناس لا من ثقب الباب ولا من غيره، ومن نظر من ثقب إلى بيت غيره ففقئوا عينه فهي هدر ولا شيء عليهم ، ولا دية له.

والأدلة على جواز فقء عين الذي ينظر إلى عورات الناس من ثقب الباب أو غيره :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **مَنِ اطَّلَعَ فِى بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ** » متفق عليه.

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِشْقَص ، أَوْ بِمَشَاقِصَ - فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعُنَهُ»متفق عليه . والمشقص هو نصل السهم.

ومعنى يختل : أي : يستغفله ويحاول أن يأتيه من حيث لا يشعر.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن أعرابيًا أتى باب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فألقم عينه خصاصة الباب فبصر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتوخاه بحديدة أو عود ليفقأ عينه فلما أن بصر انقمع فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أما إنك لو ثبت لفقأت عينك** » رواه النسائي وقال الشيخ الألباني : صحيح الإسناد .

والدليل على أن من نظر في بيت قوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فلا دية له :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه فلا دية له ولا قصاص**» رواه النسائي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٧٤ : ما حكم مشاهدة المسلسلات والشاشات؟

ج : لا يجوز مشاهدة أجهزة التلفاز والدشوش والشاشات وما جرى مجراها من شاشات الجوالات ونحوها لأنها تشتمل على مخالفات ومعاصٍ لا تخفى على عاقل .

فمن هذه المخالفات التي تبثها هذه الأجهزة : الأغاني وصور ذوات الأرواح وصور النساء المتبرجات.

والملائكة لا تدخل البيت الذي فيه صور ذوات الأرواح .

ومن المخالفات في هذه الأجهزة : أنها تعلم المشاهدين أفكار سيئة وعادات قبيحة، منها: المغازلات والتبرج والسفور واختلاط البنين بالبنات وتعلمهم السرقات وعقوق الآباء والأمهات والتقصير في الواجبات وضياع الصلوات ، وإغراق المشاهد في الأضحوكات والمسرحيات فتذهب لبه وتأسر قلبه فلا يكاد يقدر على فراقها.

وتشتمل هذه المسرحيات على الكذب والتزوير والتلبيس والتهم الباطلة والتشويه بالآخرين وظهور الممثلات متبرجات كاشفات عاريات ، وهذه المسرحيات والتمثيليات مستوردة من الكفار بما فيها الأفلام الكرتونية ففيها مغازي خطيرة على الأطفال منها أنهم يعلمون الأطفال كيف يصنعون علاقات مع البنات فيتخذون صديقات فيأتون بولد يتخذ له بنتا كصاحبة فينشأ الأولاد على الاختلاط ويتساهلون بذلك، والله المستعان.

ومن تعلل بأنه يريد متابعة الأخبار فسيجدها في غيرها كالراديو والصحف على أنها لا تخلو من الكذب وعدم إدراك الحقيقة لكنها أهون من أجهزة التلفاز والشاشات.

ومن يتعلل بأنه يستمع فيها القرآن الكريم والأخبار الدينية فهو عذر أوهى من خيوط العنكبوب ، فإن العلوم الشرعية والمقاطع الصوتية للقرآن الكريم قد ملأت الدنيا في المراكز والكتب والأشرطة فسيجدها من منبعها الصافي الزلال .

أما هذه الأجهزة فلا يعتمد عليها ففيها الغث والسمين على ما فيها من المخالفات التي تقدم ذكرها ، ولا يفلح رجل شيخه التلفاز إلا أن يشاء الله.

والأدلة على تحريم تلك المخالفات معلومة يطول ذكرها وقد ذكرنا أكثرها عند مسائل كثيرة من هذا الكتاب، وانظر آداب الجوال المُشار إليه في أول هذا الكتاب .

س ٧٥ : ما حكم تصوير ذوات الأرواح؟

ج : لا يجوز تصوير ذوات الأرواح لأن ذلك مضاهاة لخلق الله تعالى ، والمصور ملعون على لسان نبينا الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أشد الناس عذابا يوم القيامة.

والتصوير ذريعة إلى الشرك وقد كان سبب الشرك في قوم نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ هو الصور حيث إنهم صوروا أولئك الصالحين فجاء زمن عبدوهم من دون الله .

وسواء كان التصوير نقشًا أو رسمًا أو نحتًا أو شمسيًا أو فتوغرافيًا أو نحوه لعموم الأدلة في تحريم ذلك ، ويستثنى من ذلك ما اضطر إليه الإنسان من البطائق

الشخصية والجوازات ونحوها.

والدليل على أن التصوير مضاهاة لخلق الله :

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قَدِمَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ بِقِرَامٍ لِي عَلَى سَهْوَةٍ لِي فِيهَا تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَتَكَهُ وَقَالَ: «**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ قَالَتْ فَجَعَلْنَاهُ وِسَادَةً ، أَوْ وِسَادَتَيْنِ**» متفق عليه .

ومعنى **يُضَاهُونَ** : أي يشابهون ، والقرام هو الستر من صوف ونحوه ، والتماثيل: هي الصور .

وفي الحديث رد على الذين يبيحون الصور إذا كانت من النقش أو الرسم.

والدليل على أن المصور ملعون :

حديث أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « **لَعَنَ النَّبِيُّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ**» .رواه البخاري

والدليل على أن كل مصور في النار لعموم الأدلة :

حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ إِنِّى رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَفْتِنِى فِيهَا. فَقَالَ لَهُ ادْنُ مِنِّى. فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّى. فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ أُنَبِّئُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: « **كُلُّ مُصَوِّرٍ فِى النَّارِ يَجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا فَتُعَذِّبُهُ فِى جَهَنَّمَ** ». وَقَالَ : « **إِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لاَ روح فيه** وفي رواية «**ومالا نفس له**» رواه مسلم .

س٧٦ : ما حكم سماع الأغاني؟

ج : الأغاني حرام بالكتاب والسُّنَّة والإجماع فلا يجوز استماعها لأنها ملهية للعبد مفسدة للقلب مغضبة للرب صادة عن ذكر الله مفرحة للشيطان وهي بريد إلى الزنا والفواحش والعياذ بالله.

والأغاني صوت الشيطان ،وقد جاء الوعيد العاجل والآجل في حق من استمع الأغاني.

والأغاني هي: كلما اشتمل على أدوات معازف مثل الدف والكوبة(الطبل)والطاسة والكبنج والموسيقى والبيانو والمزمار ونحو ذلك ، فهي حرام مهما غيرت أسماؤها .

والدليل على تحريم الأغاني :

قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾ [لقمان : ٦] .

قال المفسر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال ابن عباس وابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم :﴿ لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ ﴾ هو الأغاني.اهـ .

وكان ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يحلف ثلاثًا أنها الأغاني.

وعن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيُّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ** » رواه البخاري تعليقًا مجزومًا بصحته ، ووصله غيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَسْتَحِلُّونَ** » يدل أنها حرام فاستحلوها.

وجمع النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأغاني مع ثلاث محرمات وهي : الخمر والزنا والحرير ليدل على تحريمها وقبحها.

والدليل على أن الأغاني صوت الشيطان :

قوله تعالى : ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ﴾ [الإسراء : ٦٤] .

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره لهذه الآية : وقال مجاهد : بالغناء والمزامير.اهـ .

ودليل الوعيد الشديد والعقوبة العاجلة في حق الذين يستمعون الأغاني:

حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف» فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذاك قال: « إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور»رواه الترمذي وصححه الألباني

ومعنى القينات : أي المغنيات.

س٧٧ : ما حكم هذه الأناشيد التي تسمى إسلامية؟

ج : لا تجوز هذه الأناشيد التي يسمونها إسلامية لاشتمالها على مخالفات شرعية من أدوات معازف وأصوات مفتنة وصور مردان ، وربما اشتملت على ألفاظ شركية وألحان تشبه أحان المغنين وغير ذلك ، فهي أغاني محرمة وإنما غيروا أسماءها ترويجا لها فسموها إسلامية وإلا فالإسلام بريء من الأغاني.

ولا بأس من الزوامل الشعبية والقصائد الترحيبية والأهازيج المنشطة عند العمل ، التي تخلو من المخالفات الشرعية كأدوات المعازف والمخالفات اللفظية كالشرك والسب والطعن ونحو ذلك. وقد تقدم ذكر الأدلة في تحريم الأغاني.

س ٧٨ : ما حكم التصفيق والصفير؟

ج : لا يجوز التصفيق والصفير لأنه من أعمال المشركين أهل الجاهلية حيث إنهم كانوا يصفرون ويصفقون حول البيت الحرام ، وصار التصفيق والصفير من صفات أهل الفسق والفجور من أصحاب الأغاني والتمثيلات ومباريات كرة القدم ولا يجوز التشبه بهم ، فمن تشبه بهم فهو مثلهم.

والدليل على أن التصفيق والصفير من صفات المشركين :

قوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنفال : ٣٥] .

قال ابن كثير والسعدي رَحِمَهُمَا اللَّهُ : المكاء والتصدية هما الصفير والتصفيق.اهـ

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : كانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون ، وقال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ : كان نفر من بني عبد الدار يعارضون النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الطواف، ويستهزءون به، ويدخلون أصابعهم في أفواههم ويصفرون..اهـ

والدليل على أنه من تشبه بقوم فهو منهم :

حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول **الله** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «.. **ومن تشبه بقوم فهو منهم**» رواه أحمد وصححه الألباني.

س٧٩ : ما هي آداب الطرقات؟

ج : آداب الطرقات هي رد السلام وغض البصر وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم الجلوس فيها إلا لحاجة بالشروط التي تقدم ذكرها ، وعدم الأذى والتبول والتغوط فيها ، وعدم رمي القمامات أو تكسير الزجاج فيها أو تسرب مجاري الصرف الصحي فيها. لأنها حق عام لها حرمتها.

والدليل على عدم الجلوس فيها إلا بشروط :

حديث أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ** ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– :« **فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ** ». قَالُوا وَمَا حَقُّهُ ، **قَالَ** : « **غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلاَمِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ** » متفق عليه.

والدليل على تحريم الأذى والتبول والتغوط في الطرقات وأن من فعل ذلك فقد عرض نفسه للعن :

حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: « **اتَّقُوا الْمَلاَعِنَ الثَّلاَثَ؛ الْبَرَازَ فِى الْمَوَارِدِ وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ**». رواه أبو داود وحسنه الألباني.

ومعنى الموارد مجاري ومنابع الماء.

وعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **اتَّقُوا اللَّعَّانَيْنِ**». **قَالُوا وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ** : « **الَّذِى يَتَخَلَّى فِى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِى ظِلِّهِمْ** ». رواه مسلم.

وجاءعند أبي داود بلفظ (اللاعنين) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **اتَّقُوا اللاَّعِنَيْنِ** ». قَالُوا وَمَا اللاَّعِنَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : «**الَّذِى يَتَخَلَّى فِى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ** » صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومعني يتخلى : أي يتغوط.

والمقصود بقوله : « **اتقوا الملاعن..** » أي لا تتسببوا في لعن الناس لكم ، أو أن من فعل هذا فإنه يستحق اللعنة بسبب أذيته للناس وتنجيس طريقهم وتلويث مياه شربهم وطهورهم وظلهم.

س٨٠ : ما واجب المسلم نحو المظلوم؟

ج : واجب المسلم نحو المظلوم أن ينصره ، وأن يحجز الظالم ويزجره ، ومن لم ينصر المظلوم وهو قادر على نصره يخشى عليه من الإثم. ويكون حجز الظالم نصرًا له حفاظًا على حسناته لئلا تذهب للمظلوم وذلك خيرله.

والدليل على نصرة المظلوم :

حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**انْصُرْ أَخَاكَ ظَالمًا ، أَوْ مَظْلُومًا** ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ، **قَالَ : تَحْجُزُهُ ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ**»رواه البخاري.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ ، وَلاَ يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ**» متفق عليه.

فلا يجوز للمسلم أن يخذل أخاه المسلم أو يسلمه لعدوه.

ودليل الوعيد في حق من لم ينصر المظلوم :

حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « **أمر بعبد من عباد الله يضرب في قبره مائة جلدة، فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة، فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال: علامَ جلدتموني قال : إنك صليت صلاة بغير طهور ، ومررت على مظلوم فلم تنصره** » رواه ابن حبان وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س٨١ : ما حكم ظلم الآخرين؟

ج : لا يجوز لإنسان أن يظلم إنساناً لابالقول ولا بالفعل ولو كان كافرًا فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ،ولوكانت المظلمة شيئاً يسيرًا ولو قضيبًا من أراك ، وظلم الآخرين والبغي عليهم يترتب عليه عقوبات عاجلة في الدنيا وعقوبات آجلة في الآخرة.

والدليل على تحريم الظلم :

حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..** » رواه مسلم.

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **..الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا** ». **وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ** « **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ** » رواه مسلم.

والدليل على العقوبات العاجلة في الدنيا :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **ليس مما عصي الله به هو أعجل عقابًا من البغي وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابًا من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع** » رواه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أنه لا يجوز ظلم العبد ولو كان كافراً :

حديث عبد الله بن أنيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « **يحشر الله**

العباد يوم القيامة أو قال الناس عراة غرلا بهما قال قلنا وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الديان أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة قال قلنا كيف وإننا نأتي عراة غرلا بهما قال الحسنات والسيئات» رواه أحمد وحسنه الألباني

والدليل على العقوبات الآجلة في الآخرة :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ :«**أَتَـدرُونَ مَا الْمُفْلِسُ** ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ : « **إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ** ». رواه مسلم .

س٨٢ : ما هو الواجب على من ظلم الآخرين؟

ج : الواجب على من ظلم الآخرين بأخذ حقوقهم أو البغي عليهم أو النيل من أعراضهم التوبة من ذلك ويكون ذلك بإرجاع الحقوق إلى أهلها أو الاستسماح منهم.

والدليل على ذلك :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ ، وَلاَ دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ**». رواه البخاري .

وفي رواية له: «**من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرض أو من شيء فليتحلله منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته**

وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه» صححه الألباني.

س٨٣ : ما حكم تناجي الاثنين دون الثالث؟

ج : لا يجوز تناجي الاثنين دون الثالث إلا أن يستأذنا منه ، لأن ذلك يحزنه ويأخذ في نفسه عليهما ويُسيء الظن بهما ، فإذا استأذنا منه ذهب ما يجد في نفسه عليهما ، وأما إذا كانوا أربعة فما فوق فلا بأس من التناجي بين الاثنين بدون استئذان. وأخبر الله تعالى بأن النجوى من الشيطان .

والنجوى : هو التحدث سرًا بين اثنين.

والدليل على تحريم تناجي الاثنين دون الثالث :

حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ** » متفق عليه.

وفي رواية لهما : « **إِذَا كَانُوا ثَلاَثَةٌ فَلاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ**».

وفي رواية لهما : « **حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ** » .

والدليل على أن النجوى من الشيطان :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾[المجادلة : ١٠].

وإن كانت الآية نزلت في اليهود لكنها عامة في حق من لم يتأدب بآداب النجوى.

س٨٤ : ما هي الآداب نحو أصحاب العاهات والبلاء؟

ج : يكون الأدب معهم بتصبيرهم والدعاء لهم وتذكيرهم بما أعد الله لهم من الأجر والثواب إن صبروا واحتسبوا، وعدم تعييرهم أو التقزز منهم ، فمن عيرهم بما قدره الله عليهم فقد يبتليه الله ويعافيهم ، وليدع الله لهم ، ويحمد الله الذي عافاه مما ابتلاهم به ، ويكون ذلك في نفسه ولا يظهره لهم.

ولا بأس من مخالطة أصحاب العاهات فإن العدوى لا تنتقل بنفسها لكنها قد

تنتقل من شخص إلى آخر بإذن الله ، ولابأس بالابتعاد عنهم وعدم مخالطتهم لمن خشي انتقال العدوى فإنها قد تنتقل بإذن الله.

والدليل على تصبيرهم وتذكيرهم بما أعد الله لهم :

حديث عَطَاء بْن أَبِى رَبَاح رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِى ابْنُ عَبَّاس أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة قُلْتُ بَلَى. قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَت النَّبِىَّ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– قَالَتْ: إِنِّى أُصْرَعُ وَإِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِى. قَالَ : « **إِنْ شِئْتَ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ. قَالَتْ أَصْبِرُ. قَالَتْ فَإِنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا** » متفق عليه.

وحديث أَنَس بْن مَالِك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَقُولُ : «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ**» رواه البخاري.

والدليل على الدعاء عند رؤية أصحاب البلاء :

حديث ابْن عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : « **مَنْ رأى صَاحِب بَلاَء فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِه، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، عُوفِيَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلاَءِ ، كَائِنًا مَا كَانَ**»رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني.

والدليل على أن العدوى لا تنتقل بنفسها وإنما تنتقل بإذن الله وقد تنتقل بسبب المخالطة بإذن الله :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : «**لاَ عَدْوَى ، وَلاَ طِيَرَةَ ، وَلاَ هَامَةَ ، وَلاَ صَفَرَ وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُوم كَمَا تَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ**» متفق عليه.

وعن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ عَدْوَى** ». و قَالَ : « **لاَ يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ** » متفق عليه.

س٨٥ : ما هي اللقطة وما حكمها ؟

ج : اللُّقَطَة هي مال أو متاع يسقط على شخص فيجده شخص آخر ، وحكمها أنها تعرف سَنة فإن جاء صاحبها وأتى بعلاماتها وجب إرجاعها إليه ولا حق

للاقطها بمقابلها ، ، ولا يجوز تملكها ومنع صاحبها منها إلا إذا لم يعرف صاحبها، والأفضل أن يتصدق بها لصاحبها ، فإن جاء صاحبها بعد السَنة ردها إليه فهي من حقوق الآخرين التي سيسأل عنها العبد.

اللُّقَطَة التي تعرف : هي ماكان له أهمية وقدر عند الناس أما إذا كانت من الأمور التي لا يبالي الناس بفقدانها فلا يجب تعريفها ، ومقدارها راجع إلى العرف.

والدليل على تعريفها سَنَة :

حديث زَيْد بْن خَالد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : « **اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا** ». قَالَ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ : « **لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ** ». قَالَ فَضَالَّةُ الإِبِلِ قَالَ : « **مَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا** » متفق عليه .

ومعنى الحذاء : الخف أي أنها تقوى على المشى.

وسقاؤها : أي جوفها.

والعفاص : هو الوعاء الذى تكون فيه اللقطة .

والوكاء : الخيط الذى تشد به الصرة والكيس وغيرهما.

والدليل أنه يردها إليه بعد السَنَة إذا جاء صاحبها :

حديث زَيْد بْن خَالد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُئِلَ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ : « **عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ بَاغِيهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ وَإِلاَّ فَاعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ كُلْهَا فَإِنْ جَاءَ بَاغِيهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ** ».رواه مسلم وأبوداود واللفظ له.

والدليل أنه لا يجوز تملك اللقطة أو الضالة بغير تعريف :

حديث زَيْد بْن خَالد الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ مَا لَمْ يُعَرِّفْهَا** » رواه مسلم.

س٨٦ : ما هو الإسراف والتبذير وما حكمهما؟

ج : الإسراف : هو الزيادة في الإنفاق فوق المعتاد كمن يصنع طعام الأربعة للاثنين ، وقد حث الشرع على الاقتصاد وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة و الأربعة.

والتبذير : هو وضع المال في غير حله وإنفاقه في المعاصي والباطل ، كمن يشتري بماله الأغاني والقات والدخان ونحو ذلك.

وحكمهما حرام ، وعلى العبد أن يكون متوسطا في إنفاقه فلا يسرف ولا يبخل كما وصف الله تعالى عباد الرحمن بالتوسط في الإنفاق .

والدليل على تحريم التبذير :

قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾ [الإسراء : ٢٦ - ٢٧] .

والدليل على تحريم الإسراف :

قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف :٣١] .

والدليل على التوسط في الإنفاق :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الإسراء :٢٩] .

والدليل على أن طعام الاثنين يكفي الثلاثة والأربعة :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-: « **طَعَامُ الاِثْنَيْنِ كَافِى الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِى الأَرْبَعَةِ** » متفق عليه.

وفي رواية لمسلم عن جَابرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- يَقُولُ : « **طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِى الاِثْنَيْنِ وَطَعَامُ الاِثْنَيْنِ يَكْفِى الأَرْبَعَةَ**

وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِى الثَّمَانِيَةَ ».

س٨٧ : ما هو واجب المسلم نحو الضيف؟

ج : واجب المسلم نحو ضيفه إكرامه وإطعامه والبشاشة في وجهه والترحيب به ونحو ذلك مما يسره ، وتجب ضيافته يومًا وليلة ومازاد على ذلك فهو مستحب.

وينبغي على الضيف ألا يثقل على المضيف أكثر من ذلك إلا إذا رأى عند المضيف سعة من المال وسعة صدر ونحو ذلك.

والدليل على أن الضيافة يوم وليلة ومازاد فهو مستحب :

حديث أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « **الضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّام جَائِزَتُهُ** » قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ قَالَ : «**يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ..** » الحديث.متفق عليه.

وفي رواية لهما : « **وَالضِّيَافَةُ ثَلاَثَةُ أَيَّام فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ**».

وعندأبي داود : «...وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ** ». فَقَالَ يُكْرِمُهُ وَيُتْحِفُهُ وَيَحْفَظُهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَثَلاَثَةُ أَيَّامٍ ضِيَافَةٌ. صحح إسناده الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومعنى جائزته:قال بعض أهل العلم أي يعتني به أكثر يوما وليلة فما زاد فمما تيسر.

والدليل على عدم تثقيل الضيف على المضيف :

حديث أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « ... **وَلاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ** ». قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ قَالَ : « **يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلاَ شَىْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ** » رواه مسلم.

ومعنى : « **يَقْرِيهِ**» : أي : يكرمه ويقوم بحقه.

وفي رواية عند أبي داود قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **وَلاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِىَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ** » صححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ. ومعنى : يثوى : أي يقيم.

س٨٨ : ما حكم مجالسة جلساء السوء؟

ج : لا يجوز مجالسة السيئين ولا مسايرتهم لأن الجليس يتأثر بجليسه ويصير مثله ويكتسب من صفاته ويسير على عقيدته ومنهجه ودينه.

وكان من أسباب موت أبي طالب على الكفر جلساء السوء وهما أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية قبل أن يسلم.

والدليل على أن العبد يكون على دين جليسه ويتأثر به :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ** » رواه أبوداود وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَثَلُ الْجَلِيس الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْك وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْك إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**». متفق عليه.

والدليل على أن أبا طالب مات على الكفر بسبب جلساء السوء :

حديث سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَه أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ الله بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ: أَيْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِب فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانِه بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِب وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللهُ** : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ وَأَنْزَلَ اللهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ » متفق عليه.

س٨٩ : ما حكم الكذب؟

ج : الكذب حكمه حرام وليس من أخلاق المسلمين وآدابهم ، و هو من كبائر الذنوب.وسواء كان الكذب مزحًا أو جدًا أو هزلًا أو للمصلحة فإنه لا يجوز ، فالواجب على العبد أن يكون صادقًا وأن يتحلى بالصدق في جميع أحواله ولأن الكذب من صفات المنافقين ويهدي إلى النار.

والدليل على أن الكذب من أسباب دخول النار :

حديث عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : « **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عند الله صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ ، حَتَّى يُكْتَبَ عند الله كَذَّابًا** » متفق عليه.

والدليل على أن الكذب من صفات المنافقين :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** » متفق عليه.

س٩٠ : ما حكم التورية والتعريض في الكلام وهل هو من الكذب؟

ج : لابأس بالتورية والتعريض عند الحاجة أو الضرورة وليست من الكذب والأفضل تركها إلا عند الحاجة إليها كما فعل أبونا إبراهيم عليه السلام مع قومه من التعريض بالكلام.

وكما فعل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع قومه حينما سألوه عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما هاجرا إلى المدينة فقال لهم تعريضا في كلامه : رجل يهديني الطريق.

ومن هذا الباب يكون التعريض في الكلام في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل مع زوجته.

والدليل على جواز التعريض عند الحاجة :

قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الأنبياء : ٦٣].

وقال تعالى: ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الصافات:٨٨ – ٨٩].

وقال لزوجته – إذا سألها ذلك الجبار عن صلتها به– قال: « **فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِى فَإِنَّكِ أُخْتِى فِى الإِسْلاَمِ فَإِنِّى لاَ أَعْلَمُ فِى الأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِى وَغَيْرَكِ** » رواه مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وحديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ نَبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَى الْمَدِينَة ، وَهْوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْر ، وَأَبُو بَكْر شَيْخٌ يُعْرَفُ ، وَنَبيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَابٌّ لاَ يُعْرَفُ ، قَالَ : فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ ، فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَكْر ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِيني السَّبِيلَ . قَالَ : فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْر» رواه البخاري.

والدليل على التعريض في الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل مع زوجته :

حديث أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَهُوَ يَقُولُ «**لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِى خَيْرًا** » متفق عليه .

وزاد مسلم : « **قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِى شَىْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلاَّ فِى ثَلاَثٍ الْحَرْبُ وَالإِصْلاَحُ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا** ».

س٩١ : ما هو اللعن وما حكمه؟

ج : اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله ، وحكمه حرام فلا يجوز لمسلم أن يلعن مسلما وإن كان عاصيا ، فإن اللعن ليس من آداب المسلمين ، ولعن المؤمن كقتله ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب.

ولقبح اللعن فإن السماوات والأرض تغلق دونها وترجع إلى قائلها إذا لم يستحقها الذي لعن.

وكانت النساء أكثر أهل النار بسبب إكثارهن اللعن ، واللعانون لايشفعون يوم القيامة ولا يكونون شهداء.

والدليل على أن لعن المؤمن كقتله :

حديث ثابت بن الضحاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **ولَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ** » متفق عليه.

والدليل على أن اللعن ليس من آداب المسلمين :

حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **إن المؤمن ليس باللعان ولا الطعان ولا الفاحش ولا البذيء** » رواه أحمدوالترمذي وصححه الألباني.

والدليل على أن أبواب السماوات والأرض تغلق دونها وترجع إلى اللاعن :

حديث أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَت اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهبطُ إِلَى الأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالاً فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِى لُعِنَ فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلاً وَإِلاَّ رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا** » رواه أبوداود وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

والدليل على أن اللعانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة :

حديث أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **لاَ يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » رواه مسلم.

والدليل على أن النساء أكثر أهل النار بسبب اللعن :

حديث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَضْحًى، أَوْ فِطْرٍ - إِلَى الْمُصَلَّى فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : « **يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ**

أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ...» متفق عليه.

س٩٢ : ما حكم تكفير المسلمين بالمعاصي؟

ج : لايجوز تكفير المسلم بمجرد فعل المعصية فإن هذا من كبائر الذنوب ، وتكفير المسلم كقتله ، ويخشى على من كفر مسلما وليس كذلك أن يبوء بالإثم .ولأن التكفير له شروط وموانع وهو عائد إلى أهل العلم وليس لكل إنسان فمن ارتكب مكفرًا وتحققت فيه الشروط وانتفت فيه الموانع كفروه وإلا فلا.

والدليل على تحريم تكفير المسلمين :

حديث ثَابت بْن الضَّحَّاك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ حَلَفَ بمِلَّة غَيْر الإسْلَام كَاذبًا فَهْوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بشَيْءٍ عُذِّبَ به في نَار جَهَنَّمَ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بكُفْرٍ فَهْوَ كَقَتْلِهِ**».متفق عليه واللفظ للبخاري.

والدليل على أن إثم التكفير قد يعود على صاحبه :

حديث أَبى ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : « **لَيْسَ منْ رَجُل ادَّعَى لغَيْر أَبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ ، وَمَن ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ منَّا ، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ منَ النَّار ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بالْكُفْر أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّه ، وَلَيْسَ كَذَلكَ ، إلاَّ حَارَ عَلَيْه** » رواه مسلم .

ومعنى:«**حَارَ عَلَيْهِ**».أي رجع إليه معصية تكفيره.وهو الكفر الأصغر ما لم يستحل.

س٩٣ : ما حكم الاستهزاء والسخرية بالآخرين؟

ج : ليس من الأدب مع الآخرين الاستهزاء والسخرية بهم بل هو حرام ، وقد أخبر الله تبارك وتعالى أن المستهزأ به أفضل من المستهزئ ، وبين أن الميزان الذي يوزن به الناس هو التقوى ، فلا يجوز لمسلم أن يحتقر أخاه المسلم.

والدليل على تحريم السخرية :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴿١١﴾ ﴾الآية [الحجرات : ١١].

وفي الآية بيان أن المسخور به أفضل من الساخر ، وعسى في القرآن متحققة.

والدليل على أن الميزان عند الله التقوى :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣].

والدليل على أنه لا يجوز لمسلم أن يحتقر مسلما :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– « ..**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا »**. **وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ « بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ »** رواه مسلم.

س٩٤ : ما حكم اللمز والطعن بالآخرين؟

ج : لا يجوز اللمز والهمز والطعن والعيب بالآخرين ، فقد نهى الله عن ذلك وبين أن المؤمنين كالجسد الواحد ، وتوعد الله الذين يلمزون الآخرين بالويل.

والدليل على النهي عن اللمز لأن المؤمنين كالجسد الواحد :

قوله تعالى :﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾الآية [الحجرات : ١١] .

ومعنى الآية أي لا يطعن بعضكم في بعض ، وقال : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ولم يقل ولا تلمزوا غيركم لأن المؤمنين كالجسد الواحد .

والدليل على الوعيد بالهمازين :

قوله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝٢ ﴾ [الهُمزة : ١ – ٢] .

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: والهمز يكون بالفعل واللمز بالقول .اهـ

وقال ابن كثير عن مجاهد رَحِمَهُمَا اللَّهُ :الهمزة :باليد والعين، واللمزةُ :باللسان.اهـ.

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ ﴾[القلم : ١٠ – ١١].

ومعنى ﴿ هَمَّازٍ ﴾ : أي طعان في أعراض الناس.

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿ هَمَّازٍ ﴾ أي : كثير العيب [للناس] والطعن فيهم بالغيبة والاستهزاء، وغير ذلك.اهـ

س٩٥ : ما حكم الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب؟

ج : لا يجوز الفخر بالأحساب ولا الطعن في الأنساب بل هي من صفات أهل الجاهلية ، وهي من كبائر الذنوب ، فإن الناس لآدم وآدم من تراب ، فإن الكريم والشريف عند الله هو التقي ، والوضيع عند الله هو الفاجر الشقي.

والدليل على أن ذلك من صفات الجاهلية :

حديث أَبِي مَالك الأَشْعَرِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ الْفَخْرُ فِى الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِى الأَنْسَابِ وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَالنِّيَاحَةُ** ». وَقَالَ : « **النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ** » رواه مسلم.

والدليل على أن ذلك من الكبائر :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **اثْنَتَانِ فِى النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ الطَّعْنُ فِى النَّسَبِ وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ** » رواه مسلم.

وقوله : « هم بهما كفر» أي كفر أصغر ، أي معصية.

والدليل على أن الشريف عند الله هو التقي والوضيع عنده هو الفاجر الشقي:

قوله تعالى :﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات : ١٣].

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِىٌّ وَفَاجِرٌ شَقِىٌّ أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ**

عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِى تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتْنَ » رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني.

والجعل : هو دويبة سوداء كالخنفساء تدير البراز بأنفها.

والعبية : الكبر والفخر.

س٩٦ : ما حكم تعيير شخص بلونه أو خلقته أو لهجته أو طوله أو قصره أو منطقته ونحو ذلك؟

ج : لا يجوز تعيير إنسان بمثل هذه الأمور ونحوها بل ليس هذا من الأدب مع الله ثم مع خلقه ، لأن في هذا تنقصًا لخلق الله واعتراضًا على أقداره.

فلا فرق بين عربي على أعجمي ، ولا أبيض على أسود ، ولاغني على فقير ، ولا حسيب على وضيع ، إلا بالتقوى.

وقد تقدم أن الكرماء عند الله هم الأتقياء، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

وأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يحاسب العبد على الجسم أو اللون أو الخلقة أو المال ونحو ذلك ، وإنما يحاسب العبد على القلب والعمل ، ورب عبد ضعيف نحيف أثقل في الميزان من الجبل بتقواه ورب رجل سمين عظيم لا يزن عند الله جناح بعوضه بكفره وفجوره.

والدليل على أن الله لا يحاسب على الصور والأجسام وإنما يحاسب على القلب والعمل :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ** ». رواه مسلم ، وفي رواية له: « **ولا إلى أجسامكم**».

والدليل على أنه لا فرق بين عربي على أعجمي ولا أبيض على أسود ولاغني على فقير ولا حسيب على وضيع إلا بالتقوى وأن الناس كلهم لآدم :

حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال خطبنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أوسط

أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « **يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت** ، قالوا بلى يا رسول الله قال : **فليبلغ الشاهد الغائب..**» الحديث رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

والدليل على أن الرجل النحيف قد يثقل في الميزان بتقواه :

حديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**مم تضحكون** ، قالوا : يا نبي الله من دقة ساقيه ، فقال : **والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد** » رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

والدليل على أن الرجل السمين قد لا يزن جناح بعوضه بكفره وفجوره :

حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ اقْرَءُوا** ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ ».متفق عليه .

س٩٧ : هل من الأدب التنابز بالألقاب وما حكم ذلك؟

ج : ليس من الأدب أن يلمز العبد أخاه المسلم بلقب يكرهه فإن ذلك حرام، أما إذا كان اللقب غير مكروه عند صاحبه أو لا يعرف إلا به فلا حرج في ذلك وهذا متعارف بين الناس .

والدليل على تحريم التنابز بالألقاب :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾[الحجرات : ١١] .

فالله سبحانه سماه فسوقًا وجعله ظلماً إذا لم يتب صاحبه منه.

س٩٨ : ما حكم الكبْر والفخر على الآخرين؟

ج : لا يجوز التكبر على الآخرين ولا الافتخار عليهم بالمال أو الجاه أو الحسب

أو الجمال أو الأولاد أو العلم أو نحو ذلك ، فإن الله أمر بالتواضع لئلا يبغي أحد على أحد أو يفخر أحد على أحد ونهى عن الكبر وتوعد المتكبرين بعدم دخول الجنة.

فيجب على العبد أن يكون متواضعًا سهلًا لينًا يحبه الله ويحبه الناس فإن الله يحب التواضع ويكره الكبر ، وكذلك الناس مفطورون على حب المتواضعين وكراهة المتكبرين.

والدليل على تحريم الكبر قوله تعالى عن لقمان الحكيم في وصاياه لابنه :

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ [لقمان : ١٨] .

قال المفسر السعدي : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ أي : لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك الناس، تكبُّرًا عليهم، وتعاظمًا.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أي:بطرا، فخرا بالنعم، ناسيا المنعم، معجبًا بنفسك.
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه ﴿ فَخُورٍ ﴾ بقوله.اهـ

والدليل على أن المتكبر لا يدخل الجنة :

حديث عَبْد الله بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** ». قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً. قَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** ». رواه مسلم.

ومعنى « **بَطَرُ الْحَقِّ** » : أي رده .وغمط الناس : أي احتقارهم.

والدليل أن الله أمر بالتواضع :

حديث عِيَاض بْن حِمَار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : « **إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِىَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ** ». رواه مسلم.

وما أحسن قول القائل :

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر … على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تكُ كالدخان يعلو بنفسه … إلى طبقات الجو وهو وضيع

س٩٩ : ما حكم التجسس وتتبع العورات؟

ج : لا يجوز التجسس على المسلمين ، ولا التسمع عليهم بغير إذن منهم ، وتتبع العورات والتجسس على الآخرين من علامات ضعف الإيمان ، ومن معاني التجسس التسمع إلى حديث الناس وهم كارهون .

والدليل على تحريم التجسس :

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات : ١٢] .

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ أي : لا تفتشوا عن عورات المسلمين، ولا تتبعوها، واتركوا المسلم على حاله، واستعملوا التغافل عن أحواله التي إذا فتشت ظهر منها ما لا ينبغي.اهـ

وسيأتي حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في باب سوء الظن قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا**» متفق عليه.

والدليل على الوعيد في حق من تسمع إلى حديث قوم وهم له كارهون:

حديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلُمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا وَلَيْسَ بِنَافِخٍ** » رواه البخاري .

ومعنى : صب في أذنه الآنك : أي يصب في أذنه الرصاص المذاب.

والدليل على أن التجسس على الآخرين من علامات ضعف الإيمان :

حديث أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

«يَامَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بلِسَانه وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ لاَ تَغْتَابُوا الْمُسْلمينَ وَلاَ تَتَّبعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ» رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س١٠٠ : ما حكم سوء الظن بالآخرين من المسلمين؟

ج : لا يجوز سوء الظن بالآخرين من المسلمين بل يجب حمل الناس على حسن الظن إلا بقرينة فإن الأصل هو حُسن الظن ، وقد نهى الله تعالى عن سوء الظن.

والدليل على أن الله نهى عن سوء الظن :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ﴾ الآية [الحجرات : ١٢] .

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين ، فـ ﴿ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ ﴾ وذلك، كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة، وكظن السوء، الذي يقترن به كثير من الأقوال، والأفعال المحرمة..اهـ

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير من الظن، وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله؛ لأن بعض ذلك يكون إثما محضًا، فليُجتنب كثير منه احتياطاً..اهـ

وعن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ– قَالَ : « **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيث وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا** » متفق عليه .

س١٠١ : ما حكم أذية المسلمين؟

ج : لا يجوز أذية المسلمين بغير حق لا بالقول ولا بالفعل ولا بالإشارة فإن ذلك من البهتان والإثم المبين ، ويدل على ضعف الإيمان.

والدليل على ذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب : ٥٨] .

وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال : صعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : « **يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله** » رواه الترمذي .

وفي رواية عند ابن حبان : « **يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عثراتهم** » الحديث وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

دل الحديث على ضعف إيمان الذين يؤذون المسلمين .

س١٠٢ : هل يجوز الرد بالمثل عند السباب والشتم ؟

ج : نعم يجوز الر د بالمثل بدون زيادة ولا نقصان ،والعفو أفضل ، إلا في الأمور العظيمة التي يترتب عليها حدود أو عواقب وخيمة مثل القذف واللعن ونحوها ، فلا يجوز الرد بالمثل فإن الله يبغض الفحش والتفحش والبذاءة.

والدليل على جواز الرد بالمثل وأن العفو أفضل :

قوله تعالى :﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الشورى : ٤٠] .

والدليل أن الله تعالى يبغض الفحش والتفحش والبذاءة :

حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَتَى النَّبِىَّ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. قَالَ : « **وَعَلَيْكُمْ** ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ ، فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَهْ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ** » رواه مسلم .

وفي رواية له قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَا عَائِشَةُ لاَ تَكُونِى فَاحِشَةً** ». **فَقَالَتْ** مَا سَمِعْتَ مَا قَالُوا ؟ فَقَالَ : « **أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِى قَالُوا قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ** ».

ومعنى «لا تكوني فاحشة» أي : لا يصدر عنك كلام فيه جفاء.[1]

ومعنى السام : أي الموت.

ومعنى الذام : أي العيب.

وحديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، فإن الله تعالى يبغض الفاحش البذي**» رواه الترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

والدليل على أنه لا يجوز الرد بالمثل في المسائل العظام كاللعن والقذف والتكفير ونحوه :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [النور : ٢٣] .

وحديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلاَّ حَارَ عَلَيْهِ** ».رواه مسلم .

وحديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فهو كقتله و لعن المؤمن كقتله**»رواه الطبراني وصححه الألباني .

س١٠٣ : هل يجوز أذية الحيوانات غير المؤذية؟ .

ج : لا يجوز أذية الحيوانات غير المؤذية فإن الله تعالى قد حرم الظلم على كل شيء وأمر بالإحسان في كل شيء ومن ضمن ذلك أنه أمر بالإحسان إلى البهائم والحيوانات.وجعل في كل كبدٍ رطبة أجرًا ، وقد دخلت امرأة النار بسبب هرة عذبتها لأنها سجنتها حتى ماتت ، وغفر الله لامرأة زانية سقت كلباً كان يأكل التراب من العطش.

(١) انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم – (١٨ / ٢) .

والدليل على أنه لا يجوز أذية الحيوانات غير المؤذية :

حديث عَبْد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِى سَفَر فَانْطَلَقَ لِحَاجَته فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعهَا فَرْخَان فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَت الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ فَجَاءَ النَّبِىُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ : « **مَنْ فَجَعَ هَذِه بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا** ». وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ : « **مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ** ». قُلْنَا نَحْنُ. قَالَ : « **إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِى أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّ النَّارِ** ».رواه أبو داود وصححه الالباني.

والحمرة : طائر صغير كالعصفور.

وعن أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَفِى أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ** » رواه مسلم .

والدليل على أن الله كتب الإحسان في كل شيء في الحيوانات وغيرها :

حديث شَدَّادبْنِ أَوْس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ثِنْتَان حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ** »رواه مسلم.

والدليل على أن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت :

حديث عَبْد اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**عُذِّبَت امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**» متفق عليه.

والدليل على أن في الإحسان إلى الحيوانات أجرا وفي كل كبدة رطبة أجر:

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَ مِنِّى. فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ**

فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟، فَقَالَ : «**فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** » متفق عليه.

والدليل على أن الله تعالى غفر لزانية بكلب سقته :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ** » متفق عليه.

والركية : هي البئر والموق : هو الخف.

س١٠٤ : ما موقف المسلم من تلقي الأخبار ونقلها ؟

ج : يجب على المسلم أن يتثبت من الأخبار، وألا يصدق كل ناعق حتى لا يساء الظن أو يحصل الضرر أو الأذى بالآخرين ، فينبغي التريث والتؤدة وعدم نقل الأخبار إلا بعد التثبت ، أما الأخبار الصادرة عن الثقات فإنها مقبولة ، وأما الضعفاء والكذابون والفسقة وغير الموثوق بهم فلا يصدق حديثهم إلا بعد التثبت، وأكثر الناس كذبا هم أهل الصحف والمجلات والإعلام إلا من رحم الله فينبغي التثبت من أخبارهم قبل التحدث بها فمن نقل عن كل من هب ودب فيخشى عليه من الإثم.ومن نقل الأخبار الكاذبة فهو أحد الكاذبين .

والدليل على التثبت في الأخبار :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ ﴾[الحجرات : ٦].

والدليل على أن من نقل الأخبار الكاذبة فهو أحد الكذابين :

حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين** » رواه أحمد وصححه الألباني.

والدليل على أن العبد قد يأثم بنقل كلما سمع :

حديث حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** ». رواه مسلم.

س١٠٥ : ما هي آداب المجالس؟

ج : هي أن يدخل العبد ويسلم على أهل المجلس ثم يجلس مؤدبا ومتواضعًا، ومحترمًا للآخرين وأن يوسع لغيره عند الازدحام وألا يخوض في الباطل والقيل والقال والغيبة والنميمة وإنما يكثر من ذكر الله وبذل النصيحة ومدارسة كتاب الله وسُنَّة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإلا كان ذلك المجلس عليه حسرة .

وإذا كان في المجلس من يخوض في الباطل أوفيه معاص ومخالفات وجب عليه أن يخرج منه حتى لا يأثم معهم ، لأن الجلوس معهم بدونً إنكار المنكر إقرار لهم.

والدليل على السلام عند دخول المجلس :

قوله تعالى :﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[النور: ٦١].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أي فليسلم بعضكم على بعض لأن المسلمين كالشخص الواحد.اهـ

والدليل على التفسح للآخرين :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [المجادلة : ١١] .

ودليل عمارة المجلس بذكر الله :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أن النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلسًا يَذْكُرُونَ اللهَ فِيهِ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ، وَتَغَشَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**» رواه ابن ماجه والإمام أحمد وصححه الألباني.

والدليل على أن المجلس الذي لم يذكر الله فيه يكون حسرة على أصحابه:

حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**ما جلس قوم**

مجلسًا فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ **إلا كان عليه ترة وما من رجل أوى إلى فراشه فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة»** رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفي رواية عند الترمذي وأبي داود « **ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم**» صححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ . ومعنى : « ترة » أي : حسرة .

وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً**». رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

هذا في حق من لم يذكروا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ، فكيف بمن يخوض في الباطل والغيبة والنميمة ؟!، فإن عقوبته أشد والوعيد في حقهم آكد ، وسيأتي ذكر أدلة تحريم الغيبة والنميمة .

والدليل على وجوب مغادرة المجلس الذي يشتمل على الباطل :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[الأنعام : ٦٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾ [النساء : ١٤٠] .

وكان من وصايا لقمان لابنه : «يا بني، إذا أتيت نادي قوم فارمهم بسهم الإسلام -يعني السلام -ثم اجلس في ناحيتهم، فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا، فإن أفاضوا في ذكر الله فأَجِلْ سهمك معهم، وإن أفاضوا في غير ذلك فتحول عنهم

إلى غيرهم». (١)

س١٠٦ : ما هو الحسد وما حكمه؟

ج : الحسد هو تمني زوال النعمة عن الغير ، أو كراهية النعمة عن الغير. وحكمه حرام ، بل هو سوء أدب مع الله تبارك وتعالى لأنه هو المعطي المانع ، والحاسد معترض على أقدار الله وغير راضٍ بما قسم الله لعباده.

والحسد من صفات إبليس إذ حسد أبانا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فكان الحسد سببًا لكفره.

وهو أيضًا من صفات اليهود إذ حسدوا نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكفروا به وهم يعلمون بصدق رسالته. وهو أيضًا من أمراض الأمم السابقة الغابرة.

أما إذا تمنى الإنسان أن يكون له مثل فلان مع دوام نعمة الله على أخيه فإنها غبطة وليس بحسد والغبطة جائزة .

والدليل على تحريم الحسد :

حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا** » رواه مسلم.

والدليل على أن الحسد من أمراض الأمم السابقة الغابرة:

حديث الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذاكم لكم ؟ أفشوا السلام بينكم**» رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني.

والدليل على أن الحسد من صفات اليهود :

قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة : ١٠٩] .

(١) انظر تفسير ابن كثير في تفسير سورة لقمان.

ودليل حسد اليهود للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾[البقرة : ٨٩] .

فإنهم كانوا يعلمون صفاته في كتبهم ويتوعدون العرب ببعثته ، فلما جاء من العرب كفروا به حسدا للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وللعرب .

والدليل على أن الحاسد معترض على أقدار الله وغير راضي بما قسم الله له:

قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [النساء : ٥٤] .

والدليل على جواز الحسد الذي بمعنى الغبطة :

حديث ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : « **لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ** » متفق عليه.

س١٠٧ : ما حكم التباغض والتهاجر؟

ج : لا يجوز التباغض والتهاجر بين المسلمين.فهماصفتان ذميمتان عواقبهما وخيمة لاسيما البغضاء فإنها تستأصل الدين.

فأما أهل البدع والتحزبات وأصحاب الفسق والفجور فيشرع بغضهم وهجرهم إن تحققت المصلحة كما فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع الثلاثة النفر من الصحابة وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ حيث هجرهم خمسين ليلة وذلك لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر ، ثم تابوا فتاب الله عليهم بآيات تتلى إلى قيام الساعة ، وقد كان السلف الصالح يهجرون أهل البدع ولا يردون عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

والدليل على تحريم التباغض والتهاجر :

حديث أَنَس بْن مَالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **لاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ** » متفق عليه.

وحديث أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ**» متفق عليه.

والدليل على هجر أهل البدع والمعاصي :

حديث عبدالله بن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في حديثه الطويل كما في الصحيحين أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هجر كعب بن مالك وصاحبيه لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر.

وكتب التراجم مليئة بالإخبار عن هجر السلف لأهل البدع ككتاب سير أعلام النبلاء وغيره.

والدليل على أن البغضاء تستأصل الدين :

حديث الزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «**دب إليكم داء الأمم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بما يثبت ذاكم لكم ؟ أفشوا السلام بينكم**» رواه أحمد والترمذي وغيرهما وحسنه الألباني.

س١٠٨ : ما هي الغيبة وما حكمها؟

ج : الغيبة هي أن يذكر المسلم أخاه في غيبته بما يكره وحكمها حرام ، وقد جاء الوعيد في حق من يغتاب أخاه المسلم ، إلا غيبة أهل الباطل على سبيل التحذير من باطلهم فإنها مشروعة ، فقد تكلم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل الباطل في غيبتهم وحذر منهم ، وتكلم السلف الصالح في أهل البدع في غيبتهم.

والدليل على أن الغيبة هي ذكر الغائب بما يكره :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ** ». **قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ** : « **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ** ». **قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِى مَا أَقُولُ قَالَ**:« **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**». رواه مسلم.

والدليل على تحريم الغيبة :

قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ** ﴿١٢﴾ ﴾ [الحجرات : ١٢].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ : شبه أكل لحمه ميتًا، المكروه للنفوس غاية الكراهة، باغتيابه، فكما أنكم تكرهون أكل لحمه، وخصوصًا إذا كان ميتًا، فاقد الروح، فكذلك، فلتكرهوا غيبته، وأكل لحمه حيًا.اهـ

والدليل على الوعيد في حق من يغتاب أخاه المسلم :

حديث أَنَس بْنِ مَالِك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **لَمَّا عُرِجَ بِى مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلاَءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِى أَعْرَاضِهِمْ** ». رواه أَبُو دَاوُدَ وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

والدليل على جواز غيبة أهل الباطل :

حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: «**بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ وَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ**» فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللهِ حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَا عَائِشَةُ مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ**» متفق عليه واللفظ للبخاري.

ولمسلم : « **إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فحشه**».

وهناك أدلة أخرى كثيرة في جواز غيبة أهل الباطل من أهل البدع والفسوق وغيرهم.

س١٠٩ : ما هي النميمة وما حكمها؟

ج : النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد بينهم وهي القيل والقال وحكمها حرام وهي من كبائر الذنوب ، والنمام يعذب في قبره ولا يدخل الجنة دخولاً أولياً.

والدليل على تحريم النميمة :

حديث عَبْد اللَّهِ بْنِ مَسْعُود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ : « **أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ ؟، هِىَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ** » رواه مسلم .

و في رواية للدارمي : « **النميمة التي تفسد بين الناس** ».

وفي رواية عند البيهقي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم » صححها الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾

[القلم :١٠-١١].

والدليل على أن النمام لا يدخل الجنة دخولا أوليا :

حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ : « **لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ** » رواه مسلم.

والدليل على أن النميمة من أسباب عذاب القبر :

حديث ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: « **أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِى كَبِيرٍ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِى بِالنَّمِيمَةِ وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ** » متفق عليه.

س١١٠ : ما هي اليمين الغموس وما حكمها؟

ج : اليمين الغموس هي التي يحلف بها صاحبها على شيء يخالف الواقع وهو يعلم أنه فيها كاذب ، وهي اليمين الفاجرة ، وهي من كبائر الذنوب وتوجب على صاحبها غضب الله تعالى ، وعواقبها وخيمة في الدنيا ويترتب عليها عقوبات في الآخرة.

وسميت غموساً لأنها تغمس صاحبها في الإثم أو في جهنم .

والدليل على تحريم اليمين الغموس :

قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : باب الْيَمِينِ الْغَمُوس.

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ فَتَزِلَّ قَدَمُۢ بَعۡدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمۡ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلَكُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٩٤ ﴾ دَخَلاً مَكْرًا وَخِيَانَةً.اهـ

وعن عَبْد الله بْن عَمْرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **الْكَبَائِرُ الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ** » .اهـ

والدليل على العقوبات المترتبة عليها في الآخرة :

قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٧** ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

والدليل على أن اليمين الغموس توجب غضب الله :

حديث عَبْدِ الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **مَن اقْتَطَعَ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَقِيَ اللَّهَ وَهْوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ** » قَالَ عَبْدُ الله ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ** ﴾ الآيَةَ متفق عليه واللفظ للبخاري.

والدليل على عقوبة اليمين الغموس العاجلة في الدنيا :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع» رواه البيهقي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومعنى(تدع الديار بلاقع) : أي تتركها مشتتة ممزقة بلا سكنى وتشتت شمل أهلها وتفرقهم.

س١١١ : ما هو لغو اليمين؟

ج : لغو اليمين هو أن يحلف الرجل على شيء يعتقد صحته ثم يتبين خلافه أو يحلف على شيءبغير قصد بدون عزم ولا اعتقاد ، ومنه قول الرجل : لا والله وبلى والله .

والدليل قوله تعالى : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾الآية [المائدة : ٨٩].

قال العلامة المفسر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ : أي : في أيمانكم التي صدرت على وجه اللغو، وهي الأيمان التي حلف بها المقسم من غير نية ولا قصد، أو عقدها يظن صدق نفسه، فبان بخلاف ذلك. ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ أي : بما عزمتم عليه، وعقدت عليه قلوبكم...ا.هـ .

والدليل على أن قول الرجل : لا والله، وبلى والله ، لغو يمين :

حديث عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،قالت : أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ لاَ وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ. رواه البخاري.

س١١٢ : هل يحنث من حلف فقال عقب حلفه : إن شاء الله ؟

ج : من حلف فقال في حلفه إن شاء الله لم يحنث سواء أمضى يمينه أو لا.

والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عن سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ: « **لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ ، وَكَانَ أَرْجَى لِحَاجَتِهِ**» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **من حلف على يمين فقال إن شاء الله لم يحنث**» رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ .

ومعنى لم يحنث : أي لم يرجع في يمينه بل ثبت عليها ولا يلزمه وجوب الكفارة .

س١١٣ : ما هي اليمين الشركية؟

ج : اليمين الشركية هي أن يحلف العبد بشيء غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كالأمانة والكعبة والنبي والشرف والآباء والأجداد ونحو ذلك.

ولأن اليمين يقتضي التعظيم ، وهو تأكيد الكلام بذكر شيء معظم في نفس الحالف أو المحلوف له والتعظيم عبادة لايكون إلا لله فمن حلف بغير الله فقد عظمه ومن ثم يقع في الشرك.

والدليل على أن الحلف بغير الله شرك :

حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع رجلاً يقول : لا والكعبة، فقال ابن عمر لا تحلف بغير الله ، فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « **من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**» رواه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

س١١٤ : ما حكم السرقة وماحدها ؟

ج : السرقة حرام وكبيرة من كبائر الذنوب ويأتي السارق حاملاً للمسروقات يوم القيامة فوق رأسه وتؤخذ حسناته للمسروق عليه أو تؤخذ سيئات المسروق عليه فتوضع على السارق ، والسارق ملعون وحده القطع إذا سرق ما يساوي ربع دينار فما فوق.

والسرقة : هي أخذ مال الغير ظُلما خفية من حرز مثله.

والدليل على تحريم السرقة :

قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المائدة : ٣٨].

والدليل على أن السارق ملعون وتقطع يده :

حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ** » متفق عليه.

ومعناه : أن السارق يصير معتادا للسرقة حتى تقطع يده ابتداء من سرقة البيضة والحبل فيؤدي ذلك إلى سرقة ما هو أكبر من ذلك مما فيه حد القطع.

والدليل أن حسنات السارق تؤخذ للمسروق عليها :

حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ** ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ : « **إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِى قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ** ». رواه مسلم .

الشاهد من الحديث : « وأكل مال هذا » ، وفي رواية : « وأخذ مال هذا » .

والدليل على أن المسروقات تأتي على رؤوس السراق يوم القيامة على رؤوس الأشهاد :

حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الآتي في مسألة الغلول.

س١١٥ : ما هو الغلول وما حكمه؟

ج : الغلول هو أن يأخذ الشخص من المال العام خفية بغير حق ، كأن يأخذ من الغنيمة قبل القسمة أو من بيت مال المسلمين أو من الإدارات والمكاتب العامة أو غير ذلك .

وحكمه حرام بل هو من كبائر الذنوب ، ومن غل شيئا جاء على رقبته يوم القيامة على رؤوس الإشهاد ، ويعذب به في نار جهنم.

ومن أهدي إليه شيء من أجل منصبه العام فهو غلول لايجوز له تملكه.

قال ابن الأثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الغلول : هو الخيانة في المغنم والسرقة في الغنيمة قبل القسمة وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة أي ممنوعة مجعول فيها غل وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ويقال لها الجامعة أيضًا.اهـ.

والدليل على تحريم الغلول :

حديث عَدِىِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ « **مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً يَأْتِى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ». قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْبَلْ عَنِّى عَمَلَكَ قَالَ : « **وَمَا لَكَ** ». قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ : « **وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِىَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَا نُهِىَ عَنْهُ انْتَهَى** » رواه مسلم.

والدليل على أن الهدايا من أجل المناصب غلول :

حديث أَبِى حُمَيْدٍ السَّاعِدِىِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِى سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ الأُتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : « **فَهَلاَّ جَلَسْتَ فِى بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا** ». ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « **أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِى اللَّهُ فَيَأْتِى فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِى. أَفَلاَ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا وَاللَّهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلاَّ لَقِىَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِىَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ** ». **ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِىَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ** : « **اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ** ». بَصُرَ عَيْنِى وَسَمِعَ أُذُنِى . متفق عليه.

والدليل على أن الغلول تأتي محمولة على رؤوس من غلها :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ ﴾ [آل عمران : ١٦١].

وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْم فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ : « **لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ** » متفق عليه .

هذا الوعيد في الغلول وهو في السرقة من باب أولى .

ومعنى (الثغاء) : صياح الغنم و(الحمحمة) : صوت الفرس دون الصهيل و(الرقاع):ما عليه من الحقوق مكتوبة في رقاع وقيل الثياب التي غلها و(الصامت): الذهب والفضة خلاف الناطق وهو الحيوان.

والدليل على أن الغلول يعذب بها صاحبها في جهنم :

حديث أَبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ وَرِقًا غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِى وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَبْدٌ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامٍ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِى الضُّبَيْبِ فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِىَ قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَحُلُّ

رَحْلَهُ فَرُمِىَ بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ فَقُلْنَا هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **كَلاَّ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ لتشتعل عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ** ». قَالَ فَفَزِعَ النَّاسُ. فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «**شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ** » متفق عليه.

والشملة : هي كساء يتغطى به ويتلفف فيه ، والورق : هي الفضة.

س١١٦ : ما هي آداب المسلم عند حصول الفتن؟

ج : آداب المسلم عند حصول الفتن اجتنابها وعدم الخوض والمشاركة فيها وأن يكون في منأى منها وفي أماكن بعيدة يفربدينه منها ، والاستعاذة بالله منها ، والانشغال عنها بالعبادات والأعمال الدنيوية ، أو ليقعد في بيته ثم لينجو بنفسه.

والدليل على اجتنابها :

حديث الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ « **إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ وَلَمَنِ ابْتُلِىَ فَصَبَرَ فَوَاهًا** ». رواه أبو داود وصححه الألباني.

ومعنى فواهًا : أي : فواعجبًا !.

والدليل على النأي والفرار منها في أماكن بعيدة عنها :

حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ**» رواه البخاري .

وحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « **سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى وَالْمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ** » متفق عليه.

والدليل على الاستعاذة بالله من الفتن :

حديث زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ** ». قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ : « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ** ». قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَ : « **تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ** ». قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ : «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ** ». قَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » رواه مسلم.

والدليل على فضل العبادة عند الفتن :

حديث مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **الْعِبَادَةُ فِى الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَىَّ** » رواه مسلم.

ومعنى الهرج : القتل والفتن واضطراب الأمور.

والدليل على الانشغال عن الفتن بأعمال الدنيا :

حديث أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- « **إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ أَلاَ ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا وَالْمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى إِلَيْهَا أَلاَ فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ** ».

قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلاَ غَنَمٌ وَلاَ أَرْضٌ، **قَالَ** : « **يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لْيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ** ». قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِى إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ فَضَرَبَنِى رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِىءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِى قَالَ : « **يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** »رواه مسلم .

والدليل على القعود في البيت عند حصول الفتن لمن أراد النجاة :

حديث عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قلت يا رسول الله ما النجاة ؟ : «**قال أمسك**

عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

س١١٧ : هل يؤجر الطفل الصغير على عمل الصالحات قبل البلوغ؟

ج : نعم يؤجر الطفل على الأعمال الصالحة قبل سن التكليف ، فمن عمل صالحًا من ذكر أو أنثى صغيرًا كان أو كبيرًا فإنه يؤجر بقدر عمله لعموم الأدلة فينبغي على الصغار المسارعة في الخيرات لتزيد الحسنات .

والدليل قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ** ﴿٧﴾ ﴾ [الزلزلة : ٧] والآية فيها عموم.

وعَن ابْن عَبَّاس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَن النَّبِيِّ –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ: «**مَن الْقَوْمُ** ». قَالُوا الْمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟، قَالَ : « **رَسُولُ اللَّهِ** ». فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ أَلِهَذَا حَجٌّ قَالَ : « **نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ** » رواه مسلم.

الشاهد أنه يؤجر على حجه مع أمه وهو صبي.

س ١١٨ : ما هي آداب الداعية؟

ج : آداب الداعية الناجح هي : أن يتسلح بالعلم الشرعي وألا يقول على الله قولا بغير علم ، وأن يستخدم في دعوته اللين والحكمة والترغيب والترهيب ، وألا ينفر ولا يشق على الناس ، وإنما يستخدم التبشير والتيسير والتفاؤل بالخير ، وأن يحبب الخير للناس بالأساليب المناسبة وألا يكون سببا لكراهية الناس للخير باستخدام بعض الأساليب المنفرة ، وأن يتعرف على أحوال الناس حسب الزمان والمكان والحاجات ليقدم لهم ما يحتاجونه وأن يبدأ بالأهم فالأهم ، وأن يحسن أخلاقه مع المدعوين فإن ذلك أدعى لقبول دعوته ، وعليه أن يعمل بما يقوله لهم ليكون قدوة حسنة لغيره ، وألا يخالف أقواله بأفعاله ، وألَّا يستخدم الشدة إلا في مواضعها عند الحاجة ، فهذه هي آداب وأساليب الداعية الحكيم.

والدليل على استخدام اللين في الدعوة إلى الله تعالى :

قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران : ١٥٩].

وقوله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[طه : ٤٣ – ٤٤].

والدليل على استخدام الشدة في مواضعها عند الحاجة :

حديث عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَى النَّبِىُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ : « **أَأُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهَذَا** ». قُلْتُ أَغْسِلُهُمَا. قَالَ : « **بَلْ أَحْرِقْهُمَا** ».رواه مسلم.

وحديث عَبْدِ اللَّه بْن عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِى يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « **يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِى يَدِهِ** » رواه مسلم .

والدليل على تسلح الداعية بالعلم الشرعي :

قوله تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [يوسف : ١٠٨] ومعنى : ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ أي على علم.

والدليل على أنه لايجوز له القول على الله بغير علم :

قوله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

[الأعراف : ٣٣] .

والدليل على استخدام الحكمة :

قوله تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

والدليل على استخدام التبشير والتيسير وعدم التنفير :

حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِىَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « **يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا** » متفق عليه.

والدليل على تحريم مخالفة القول بالعمل :

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٣ ﴾ [الصف : ٢ - ٣].

وحديث أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سَمِعْتُ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « **يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى ، عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ : كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلاَ آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ ، عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ** » متفق عليه.

س١١٩ : ما هي كفارة المجلس؟

ج : كفارة المجلس هي أن يقول العبد في نهاية مجلسه : « **سبحانك اللهم وبحمدك أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ** » تكون كفارة للمجلس لأجل ماقد يقع فيه من اللغو واللغط والكلام الباطل ، فتكون ماحية لذلك بإذن الله وتكون ختامًا له.

والدليل حديث أَبِى بَرْزَةَ الأَسْلَمِىِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ بِأَخَرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ « **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ**

لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى. قَالَ : « **كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ** ».رواه أبو داود وصححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

تم الفراغ منه مع المراجعة ولله الحمد والمنة ، في ٢/ ذي القعدة/ ١٤٣٩هـ .

فنسال الله أن يتقبله منا وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

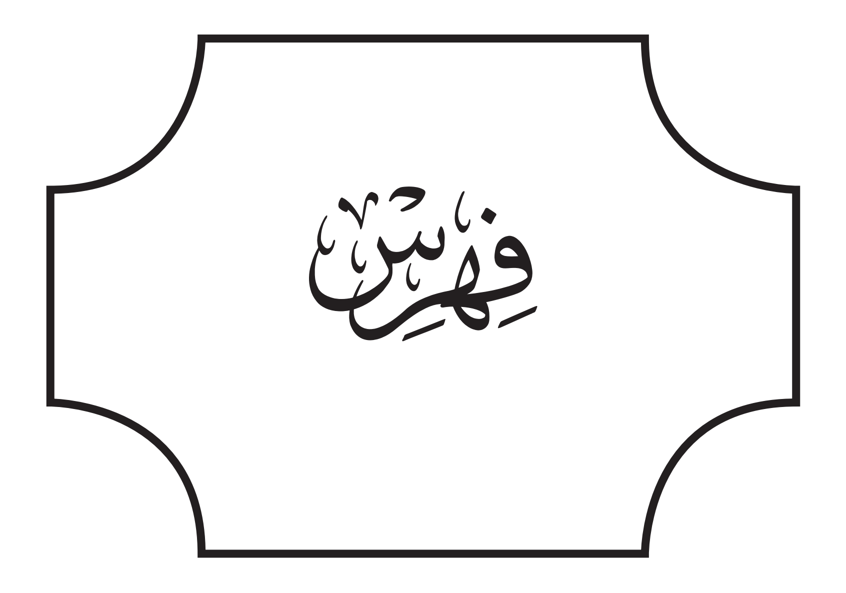
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

أبو عبد الرحمن

موفق بن أحمد بن علي الفاضلي

مسجد التوحيد/ رداع /اليمن


فِهرس

فهرس